



N° :

الرقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص: اللسانيات التطبيقية)

الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية والتعليمية -السنة الأولى من التعليم المتوسط مثالا-

مقدمة من قبل نور الهدى حلاسي

تاريخ المناقشة : 24 جوان 2018

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
ابراهيم كربوش	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا	جامعة 8 ماي 45 - قالمة
عمار بعداش	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 45 - قالمة
عبد الباسط ثمانية	أستاذ مساعد "أ"	فاحصا	جامعة 8 ماي 45 - قالمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا قَلِيلٌ

القائمة

المقدمة

تعدّ التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني المعاصر، وهي مقارنة تهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة، من خلال التركيز على علاقة المنجز قولاً بالأغراض والمقاصد، التي تختلف بحسب المعارف والاعتقادات من جهة، وبحسب الخطاب من جهة أخرى ولعل هذا النهج هو ما حداها إلى التداخل مع العديد من العلوم؛ فهي مجال خصب جمع بين اللساني وغير اللساني ونظراً لتشعب الدرس التداولي ارتأينا أن يقتصر بحثنا هذا على علاقة هذا المنهج الجديد بالتعليمية، من خلال استقصاء الوشائج الخفية الجامعة بينهما وذلك بإظهار أحد أبرز مكونات التداولية ألا وهو "الافتراض المسبق"

لقد أثار هذا الاستقصاء إشكالات محورياً هو ما العلاقة الجامعة بين هذين الحقلين المختلفين ظاهراً؟ وكيف يستفيد أحدهما من الآخر إجرائياً؟ وما مدى تطويع هذه الاستفادة أثناء العملية التعليمية، من لدن الفاعلين في الحقل التعليمي؟ ولذلك كان اختيارنا نشاطاً ذا بال هو نشاط قواعد اللغة لما يمثله من قيمة ثابتة في مجال تعليمية اللغة عموماً فكانت هذه الإشكالات حافزاً قوياً لاختيار هذا الموضوع، الذي وسمناه بـ: "الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية والتعليمية-السنة الأولى من التعليم المتوسط مثلاً-مركزين في ذلك على دور الافتراض في نشاط قواعد اللغة العربية، لما لمسناه من قلة الدراسات المواكبة لها من هذا الجانب.

وفي هذا الصدد طرحت مجموعة من التساؤلات الجزئية التي تقود في مجملها إلى

حل الإشكالية، ولعل أبرزها :

§ ما مدى تضمين العملية التعليمية لافتراض المسبق؟

§ ما حظ نشاط قواعد اللغة لهذه الآلية التداولية؟

§ ما مدى تأثير الافتراض المسبق في تدريس أنشطة قواعد اللغة؟

إنّ الدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع- كما أسلفنا- كثيرة، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، نجملها فيما يلي:
الأسباب الذاتية:

§ رغبتنا في التعرف على مجال التداولية اللسانية وعلاقتها بغيرها من العلوم لاسيما التعليمية، مجال تخصصنا .

§ التحكم في اختيار الموضوع فاخترنا التداولية والتعليمية لان اختصاصنا لسانيات تطبيقية

الأسباب الموضوعية:

§ القيمة العلمية المتمثلة في حل إشكال مطروح فعلا يتعلق بالوشائج المعرفية بين التداولية والتعليمية

§ الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية ببحث جادّ يمكن أن يفتح الآفاق لمن يسلك درب البحث

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في استقصاء الأبعاد التداولية في مجال التعليمية.

كما اقتضت هذه الدراسة خطة تصدرتها مقدمة خصصت لطرح الإشكالات و ما يتعلق بها وأهم الأهداف التي سعينا إليها، بينما المدخل عنوانه: "التداولية والتعليمية" تطرقنا فيها إلى البعد الاصطلاحي للتداولية تم تحدثنا عن علاقات التداولية بالعلوم الأخرى لتتوصل إلى علاقتها بالتعليمية وذلك بتوضيح مفهوم التعليمية وأركانها. أما الفصل الثاني الموسوم ب:"الافتراض المسبق بين التداولية والتعليمية" يحتوي على جملة من المفاهيم استهللناها بمبادئ التداولية لنحدد الافتراض المسبق وأنواعه وخصائصه وندرسه بوصفه آلية مشتركة بين التداولية والتعليمية، بينما الفصل الثاني (التطبيقي): كان

محوره "قواعد السنة الأولى من التعليم المتوسط بين التخطيط (الافتراض) والإنجاز"، وخصصنا الخاتمة لإثبات أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتنا من ضبط مصطلح

الافتراض لتداخله مع الاقتضاء والمحاذثة والإضمار نذكر منها على سبيل المثال:

1- عبد الهادي بن ظافر ي الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية).

2- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي).

3- نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي الوظيفي في الدرس اللغوي.

وكغيره من البحوث، واجه بحثنا صعاب عدة منها صعوبة المادة المدروسة من

الناحية التداولية والتعليمية.

§ قلة المادة في المجال التطبيقي بالإضافة إلى الخوف من مواجهة الموضوع في أول

الأمر.

يعود الفضل الأول في إتمام البحث للمولى تعالى الذي نحمده ونشكره على نعمتي

الصبر والصحة، ثم لأستاذنا القدير "عمار بعداش" الذي أشكره جزيل الشكر على فكره

الراقي، وبما أسداه إلينا من توجيهات ونصائح وتصويبات من أجل إنجاح هذا البحث فله

كل التقدير والاحترام، كما لا يفوتني اغتنام هذه السانحة لتقديم شكرنا الجزيل لعضوي

اللجنة المناقشة، اللذين تجشما عناء القراءة والتصويب، فلهما منا كل التقدير والاحترام

وعظيم الامتتان .

المدخل

التداولية والتعليمية

أولا : التداولية.

ثانيا : علاقات التداولية.

ثالثا : التداولية والتعليمية.

قبل الحديث عن العلاقة التي تشرع ربط مباحث التداولية بنظيرتها التعليمية، يحسن بنا أن نميط اللثام عن معنيي (التداولية والتعليمية) لذلك سنحاول فيما هو آت أن نقف عند الحدود الكبرى الفاصلة بين هذين الاتجاهين:

أولاً: التداولية:

هي الترجمة الأشهر للمصطلح الأجنبي (Pragmatique) بالفرنسية و (Pragmatics) بالإنجليزية يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Prgmaticus) ومبناها على الجذر (Pragma) ومعناها "الفعل" (Action) وقد استعمل المصطلح بعد ذلك في القرون الوسطى في فرنسا في مجال الدراسات القانونية في العبارات مثل (Pragmatique Sanction)⁽¹⁾.

عرف مصطلح التداولية عدة مرادفات مثل الذرائعية، والنفعية، والمقامية، والسياقية ويعود أصلها للجذر اللغوي (دول)، فقد ورد في معجم (لسان العرب) لـ (ابن منظور) "تداولنا الأمر، أخذناه بالدول، وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يُداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة"⁽²⁾.

§ وفي القرآن قوله تعالى: "وتلك الأيام نداولها بين الناس"⁽³⁾ أي: يوم لكم ويوم عليكم، وهكذا كما يقال في الأمثال: الأيام دول والحرب سجال"⁽⁴⁾.

(1) ينظر، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص18.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد11، بيروت، لبنان، ط2، 2014، مادة (دول)، ص252.

(3) سورة آل عمران، الآية 140.

(4) نور الدين أجييط، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص50.

أي أن معانيها لا تخرج عن إطار التحول والانتقال من حال إلى حال، وهذا ما جعل اللغة متحولة ومتباينة ولذلك كان مصطلح (التداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى: الذرائعية، والنفعية، والسياقية⁽¹⁾.

ولعل طلب هذه المعاني اللغوية هو ما دفع بـ(طه عبد الرحمان) لأن يضع مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي سنة 1970، فقد قال: "...وقد وقع في اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح براغماتيقا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالاته على معنيي "الاستعمال" و"التفاعل" معا ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"⁽²⁾.

أما عن حاجة الدرس المعاصر إلى مجال التداولية، فيمكن القول إن جنوح هذه الأخيرة إلى طرح الأسئلة الهامة، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، هو ما مكن لها في المنظومة المنهجية العربية والغربية عموما، لأنها تحاول الإحاطة بعدد من الأسئلة الجوهرية من قبيل ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ ولماذا نطلب مجاورنا في المائدة أن يمدنا بكذا، بينما يظهر واضحا أن في إمكانه ذلك؟ فمن يتكلم إذن؟ وإلى من يتكلم؟⁽³⁾

(1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأهيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلية، الجزائر، ط1، 2009، ص148.

(2) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيت الحكمة، العلية، الجزائر، ط2، 2000، ص28.

(3) ينظر، فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر، سعيد علوش، الانتماء القومي، الرباط، المغرب، (دط)، 1988، ص3.

تهتم التداولية إجمالاً بجميع شروط الخطاب ودراسة كيفية استعمال اللغة وشرح سياق الحال والمقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم⁽¹⁾ أي مطابقة المقام لمقتضى الحال، ويمكن تعريفها على أنها "علم استعمال اللغة"⁽²⁾.

إن محاولة إيجاد تعريف واضح للتداولية يدفعنا إلى استقصاء آراء الرواد الذين سعوا إلى نقل هذا المصطلح إن ترجمة أو تعريفاً، فقد "أقر معظمهم بأن التداولية، تقوم في جوهرها على إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية، ومن ثم تصير جديرة بأن تسمى علم استعمال اللغة"⁽³⁾.

أي تدرس اللغة في التواصل، أو هي "دراسة التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات"⁽⁴⁾ ولذلك عدت - التداولية - حقلاً جديداً وخصباً فتح مجالات واسعة في آفاق اللسانيات، من خلال كشف مرتكزات العملية التخاطبية، والتي تتمحور من منظورها حول كل من المتكلم والمخاطب والمكان والزمان، دون أن تهمل مهمة اللسانيات التقليدية المتمثلة في إجلاء الجانب اللغوي الصرف .

تروم التداولية من وراء تركيزها على حضور غير اللغوي في الخطاب، إلى تحديد مقاصد المتكلم والمعنى المراد، لأن المعنى ليس فيما يقول النحاة أو تقول المعاجم، على ما لكليهما من أهمية، ولا في العمليات المعرفية المجردة من سياقاتها، لكن فيما يقصد من

(1) خليفة بوجادي، مدخل في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 68-69.

(2) مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، (دراسة تداولية الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2005، ص 25.

(3) المرجع نفسه، ص 16-17.

(4) فليب بلا نشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر، صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1،

2007، ص 19.

يستخدم اللغة وما يريد، وفيما يفهم من يتلقاها، استماعاً أو قراءة، فيما ينتج من دلالات من خلال ظروف السياق وما يؤول به، كل ذلك يرسخ مفهوم أن التداولية هي "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم"⁽¹⁾.

تعود نشأة التداولية إلى تلك الإرهاصات التي تضمنت اهتمام بعض الدارسين بدور السياق في تحليل الخطاب، وأول محاولة تقف على ما جاء به الفيلسوف الأمريكي (بيرس)(Peirse) الذي كرس جهوده في دراسة العلامة وقد قادته تلك الدراسة إلى التحليل السيمائي للخطاب من حيث تركيزه الكبير على ظروف إنتاج العلامة، ولهذا يمكن عد ما جاء به بيرس اللبنة الأولى التي قامت عليها التداولية⁽²⁾.

تتأسس ماهية التداولية(البراغماتية) ومفهومها على ممارستها تحليل الخطاب وفق منهجية عامة لها أصول واضحة في مشروع (بيرس)الرامي إلى وضع إشارات ورموز، يقول (الجيلالي دلاش):"لكي تبلور دلالة فكرة ما يجب علينا بكل بساطة تحديد العبارات التي تولد هذه الأدلة ذلك أن دلالة شيء ما إنما تتمثل ببساطة في العبارات التي تتولد عنها"⁽³⁾.

إنّ اختمار معنى ما في أذهاننا يحتم علينا العودة والتمعن جيداً في العبارات التي تخلق هذه الحجج، ذلك أن علاقة شيء ما إنما تتلخص في العبارات التي ينجم عنها المعنى.

-
- (1) جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص19.
- (2) عبد الله بيرم، التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013-2014، ص17.
- (3) جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط) 1992، ص8.

أما بالنسبة إلى (تشارلز ويليام موريس) (Charles Morris) فقد انطلق من تداولية (بيرس) حيث ربطها بالسيمياء، "لأن المناقشة الحسيفة السديدة لعلاقات الأدلة بمؤوليتها تستلزم معرفة علاقات الأدلة بعضها ببعض" (1). وهنا تجمع اللسانيات التداولية بين كل من الدراسة التركيبية والمعجمية، لأن هذه هي الطريقة السديدة في الكشف عن العلاقات بين المعاني، بعضها ببعض ومن ثمة الوصول إلى إدراك علاقة الحجج بالمسميات.

كما اعتنى (موريس) بتحديد الإطار العام لعلم العلامات فعدّها: "جزءاً من السيميائية وأحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعملها أو مفسريها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب...) وتحدد ما يترب عن هذه العلامات" (2).

نستدل على أن موريس اهتم بتداولية سيميائية قائمة على نظام العلامات حيث ميز بين الرمز والإشارة والأيقونة وربطها مع متداوليها أو شارحيها (مرسل، متلق، قارئ، كاتب) وتعيين ما ينتج من هذه العلاقة أي أن العلاقة الشكلية والمظهر التركيبي النحوي والدلالي لتحقيق العملية التواصلية وبذلك ميز ثلاثة فروع هي:

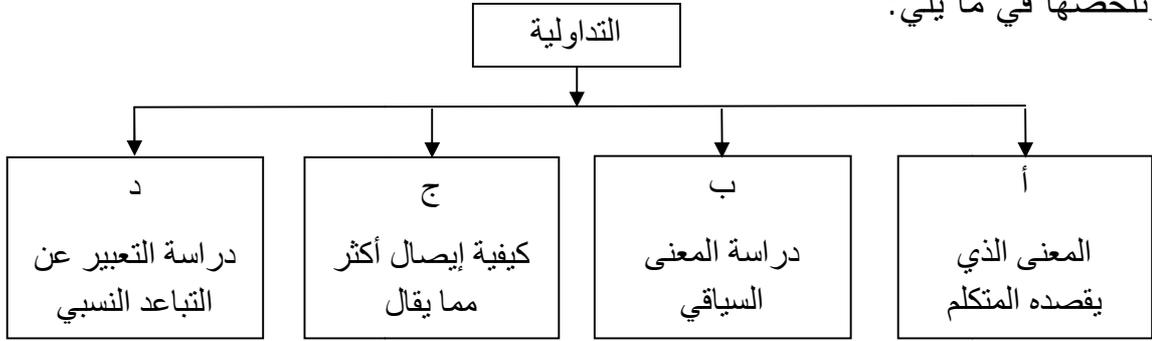
- 1- النحو والتراكيب (Syntax): وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض.
- 2- الدلالة (Semantics): وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.
- 3- التداولية (Pragmatics): وهي دراسة علاقة العلامات بمستعملها ومؤوليتها (3)

(1) ينظر، جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية، مرجع سابق، ص 11.

(2) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق، ص 67.

(3) عبد القاهر بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2014، ص 21.

أما بالنسبة لـ (جورج يول) (George Yule) فقد وضع عدة مفهومات تعتبر أسسا للتداولية وتلخصها في ما يلي:



الشكل (1) "يوضح أسس التداولية عن جورج يول" (1)

نستخلص مما سلف بأن التداولية علم حديث من علوم التواصل بين الناس يعني بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستخدميه وكيفية توظيف اللغة كما يبحث عن الأسباب التي تجعل من الخطاب اللغوي رسالة بارزة وناجحة وفق حدود سياقات مختلفة وقد ارتبطت التداولية بعلم متشعبة نبسط الحديث عنها فيما يلي:

ثانيا: علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

تتداخل التداولية مع العديد من العلوم، فهي كما سبق أسلفنا، مجال خصب جمع بين اللساني وغير اللساني، ونظرا لتشعب الدرس التداولي ارتأينا أن نقصر بحثنا على علاقة هذا الوافد الجديد مع ما يلي:

1- التداولية والبلاغة:

إنّ الحديث عن التداولية من حيث هي علم جديد لا ينفي أنها متأصلة الجذور في تراثنا العربي القديم، فقد ارتبطت بدايتها الأولى بالبلاغة العربية إذ وجدنا من يعرفها بأنها: "دراسة مناحي الكلام أو دراسة اللّغة في الاستعمال" فإن البلاغة "هي المعرفة باللّغة

(1) جورج يول، التداولية، مرجع سابق، ص 19- 20.

أثناء استعمالها" أو بكلمة أخرى "فن القول" ويشتمل على مجالين واسعين في اللسانيات التداولية هما:

1- فن: وهو كل ما يرتبط بالذوق والاستخدام الشخصي.

2- القول: يشمل الأداء الفعلي أي اللغة في واقع استخدامها" (1).

كما تعد البلاغة-في بعض مناحيها- تداولية لاعتمادها على اللغة وسيلة لأداء الأفعال اللغوية باعتبارها الأداة الأولى للتواصل والتداول بين المجتمعات، أي تعتمد على عملية التبليغ والتواصل، ومن العناصر التي نستحضرها في هذا المقام: (المرسل، والمرسل إليه) وذلك باستعمال الوسائل البليغة إذ... يرى ليتش أن البلاغة تداولية في صميمها، إنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع" (2).

ومنه نستنتج أنهما يهتمان بالحديث عن المتكلم والمرسل إليه أي (القصد والإفادة) لأنها مظهر لشيء واحد، ومنه فالتداولية هي أحد الأبعاد الأساسية للبلاغة.

2- التداولية وعلم الدلالة:

يمثل علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللسان الحديث الذي يهتم بدراسة المعنى، يقول محمد أحمد نحلة "علم الدلالة يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته" (3).

(1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق ص 154 - 155.

(2) المرجع نفسه ، ص155.

(3) عبد الرسول سلمان إبراهيم وعبير خزل، مباحث التداولية عند محمود أحمد نحلة ، مجلة ديالي، ع 70، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2016، ص292.

نستشف أن كلا من التداولية والدلالة يبحث في دراسة المعنى في اللغة ومن الضروري بيان حدود المعنى في التداولية، وحدود الاهتمام به في علم الدلالة، ولم تتضح العلاقة بينهما إلا بعد انتشار محاضرات أوستن التمييز بين مجاليهما انطلاقاً من فكرة الأداء، فصنف العلماء علم الدلالة "ضمن القدرة" و "المعرفة للغة" وصنف التداولية "الأداء إنجاز واستخدام الدلالة اللغوية التواضعية للكلمات بل يعتمد على أساس نوايا وقصد المتكلم"⁽¹⁾. ومنه نستنتج أن علم الدلالة يهتم بدلالة الألفاظ اللغوية بينما التداولية تهتم بدراسة استخدام اللغة ومقاصد المتكلم والبحث عن المقام المناسب لها من خلال معرفة نوايا المتكلم أي لا تدرس بينة اللغة ذاتها لكن تدرسها حين استعمالها في المقامات المختلفة.

3- التداولية والتعليمية:

تعدّ العملية التعليمية سلسلة من الفعاليات يديرها كل من المعلم والمتعلم، ويسهما فيها نظرياً وعملياً لتؤدي بهما إلى تحقيق الهدف من العملية التعليمية التي هي عملية إنسانية، تحرر الإنسان من الجهل وتنمي القبلات والمهارات وتحقق التواصل، وقبل أن نتطرق للعلاقة بين هذين العلمين، نقف أولاً كي نجيب عن سؤالين منهجيين أساسيين هما: ما مفهوم التعليم؟ وما علاقتها بالتداولية؟

أ. مفهوم التعليمية:

هي ترجمة لكلمة (Didactique) المشتقة من الكلمة اليونانية (Didakticos) وتنطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، وهو ما قام به النحاة العرب في القرون الأولى حيث نظموا القواعد في قصائد شعرية تعليمية مثل ألفية ابن مالك وتطور

(1) جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، ط1، 2016، ص100.

مدلول كلمة ديداكتيك ليصبح يعني التعليم أو فن التعليم وهكذا لم تكن التعليمية⁽¹⁾. في البداية تختلف كثيرا عن التعلم الذي يهتم بمشاكل التعليم أي البيداغوجيا بالرغم من أن هذه الأخيرة تهتم بمشاكل.

ومن التعريف التي أوردها العلماء لمصطلح التعليمية ما يلي:

1- تعريف (ميلاري) (Mialret):

ويعرفها بأنها "الدراسة العملية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المسطرة"⁽²⁾.

نستشف من خلال هذا التعريف أنه اهتم بالوسائل والتقنيات التي تساعد في عملية التدريس وأهم العناصر الفعالة للعملية التعليمية (المعلم والمتعلم والمادة المعرفية).

2- تعريف (ك. غانيون) (G.Gagnon):

تعد التعليمية في نظره "إشكالية شاملة وديناميكية تتضمن:

§ تأملا وتفكيراً في طبيعة المادة الدراسية، وكذا في طبيعة وغايات تعليمها.

§ صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقاً من المعطيات التي تتجدد وتتنوع باستمرار لكل في علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع.

§ دراسة نظرية وتطبيقية للنقل البيداغوجي المتعلق بتدريس الدعاة"⁽³⁾.

(1) قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة بعنوان تيسير النحو المنعقدة في 23-24

أفريل 2001، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001، ص 433.

(2) علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا، الملتقى الأول حول تعليمية الموارد في النظام الجامعي، مخبر

تطوير الممارسات النفسية، أفريل 2010، ص 6.

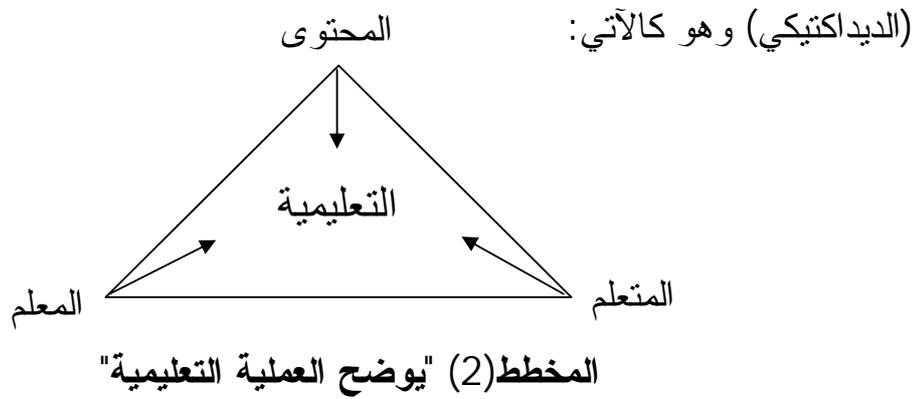
(3) محاضرة محمود صمود، مفهوم الديداكتيك، قضايا وإشكاليات كلية علوم التربية، جامعة محمد

الخامس، الرباط، المغرب، ص 123.

نستنتج أن التعليمية علم مستقل بنفسه يتميز بالفاعلية والحركية والتجديد يهدف لتدرس التعليم من حيث محتوياته وأهدافه ووسائله دراسة علمية (ملاحظة وفرضية و تجربة وتطبيق)

ب- أركان التعليمية:

تعد العملية التعليمية حلقة دائرية تشمل كل من المتعلم والمعلم تجمع بينهم المادة التعليمية إذ من خلال هذه العناصر تتكون هذه العملية وتسمى هذه بالمثلث التعليمي



1- المتعلم:

إنّ أول عامل يجب مراعاته قبل أي عامل آخر هو معرفة جمهور المتعلمين الذي شرحة إليهم كبارا أم صغارا، فإذا كانوا كبارا فهل هم أجانب يعرفون العربية مثلا؟ ما هو مستواهم المعرفي والفكري ومعرفتهم السابقة بمواد التخصص الذي يدرسونه؟ وما هي حالتهم النفسية والاجتماعية؟ إذا كان سليما ومجموع هذه المعلومات تمكن المتعلم من تحديد دوافعه وحوافزه محو التعلم واستثماره فيما يلائمه ثم بذلك علينا أن نعرف البيئة التي يتحرك فيها هؤلاء المتعلمون، لأنه للبيئة التي تمارس تأثيرها في الفرد والكيفية التي يستعمل فيها اللغة في تواصله مع الآخرين" (1)

(1) بشير إبرير، تعليمة النصوص بين النظرية والتطبيق، علم الكتب الحديث، إربد، أردن، (د ط) 2007،

2- المعلم:

يعد الركن الأساسي والمهم في عملية التعلم والتعليم و لهذه المكانة و يجب عليه أن يكون مهيمنا للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة حتى يكون في المستوى المطلوب، فالمفروض أن يكون مهيمًا علميا وبيداغوجيا وقادرا على التحكم باليات الخطاب التعليمي و يمتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين و طرائق تعليمها يقول الحاج صالح: "أن يكون معلم اللغة قد تم إكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذه، والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص، وأن يكون له تصور سليم للغة حتى يتحكم فيها"⁽¹⁾

3- المادة التعليمية (محتوى المعرفة):

هي تلك المحتويات اللغوية التي تتكون في الغالب من المفردات اللغوية (الجانب المعجمي) والأداءات والتمثلات الأدائية (الجانب الصوتي) والبنية والتراكيب والصيغ المختلفة (الجانب التركيبي) "تمثل ركن من أركان التعليم ولا يستطيع أحد أن يقلل من أهميتها ولا يمكن أن يكون هناك تدريس بدون معرفة معلومات، فمن الضروري أن يتيقن المعلم بان المادة والمقررات الدراسية أدوات في يده و يد المتعلمين لتحقيق أهداف تحتمها ظروف المجتمع الذي نعيش فيه"⁽²⁾.

وتنظم هذا النشاط لا يقتضي في ثلاث مراحل أساسية:

§ البرمجة والتحضير.

§ التنفيذ بمعنى تطبيق الإستراتيجيات المختارة وفق حصيلة التقنيات والرسائل.

(1) سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، جامعة الجزائر1، ص105.

https://palatfom.almanhal.com 2018/04/15-01:17

(2) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، الشروق، (د ط)، 2010، ص43.

§ المراقبة أو التقويم باعتبار عاملا من عوامل تصحيح وتعديل مستمر للعملية التعليمية⁽¹⁾
أما عن علاقة التداولية بالتعليمية: فيمكن التأشير لها بالإحالة إلى الإطار العام الذي تندرج ضمنه التداولية وهو اللسانيات، ومن ثم يرسخ هذا الارتباط اهتمامها أي التداولية "بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدامه العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة"⁽²⁾.

وهكذا لنظرية التداولية إسهام كبير في تعبير المنهج سواء تعلقت العملية التعليمية بـ "اللغة الأم" أو "اللغات الأجنبية" ويكشف الكتاب أن التداولية مهمتها أن تفيد الدرس اللغوي في جوانب شتى.

1- تواصلية تعليمية:

لأن عملية التعليم في أنجح صورها هي تواصل ناجح بين المعلم والمتعلم بحيث يسهم كل منهما في العملية التعليمية بخلق عنصر التشويق والاقتناع.

2- أفعال الكلام:

"فلابد للمعلم أن يمرن معلميه على التمييز بين الأفعال التقريرية والإنجازية في التواصل التعليمي المرتبط بقواعد التداوليات الثلاثة (الكمية والنوعية والهيئية)"⁽³⁾.

(1) علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، الجزائر، ط1، 2005، ص20.

(2) نور الدين اجعيط، تداوليات الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص64.

(3) نور الهدى غموتي، الاتجاه التداولي في اللسانيات العربية، مذكرة ماستر تخصص علوم اللسان، إشراف دكتور عزيز كعواس، 2015 - 2016، ص57.

كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعد البعد التداولي للغة أحد أهداف اللسانيات التعليمية⁽¹⁾. ومنه نشئتف أن العلاقة بينهما ترابطية فالتداولية تهتم بتحليل الخطاب الذي يقوم على عنصرين هما المخاطب والمخاطب ذلك شأن اللسانيات التي تعتمد هي أيضا على ثنائية المعلم والمتعلم أي التبادل والتجاور والتداول.

إنّ الحديث عن علاقة التداولية بالتعليمية يجرنا إلى الحديث عن جزئيات وتفصيل، ارتأينا أن نرجئها إلى مقام آخر عند الحديث عن عناصر التداولية وما تنطوي عليه من علائق ضمنية مع التعليمية. وهو ما يتضمنه الفصل الأول.

(1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، مرجع سابق،

الفصل الأول

الافتراض المسبق بين التداولية والتعليمية

أولا : المبادئ التداولية.

ثانيا : الافتراض المسبق آلية تداولية.

ثالثا : الافتراض المسبق آلية تعليمية.



توطئة:

ترتكز التداولية على العديد من المبادئ والمفاهيم من بينها (الأفعال الكلامية ومتضمنات القول والاستلزام الحوارية والإشارات)، ودراستنا في هذا الفصل تقتصر على الافتراض المسبق بين التعليمية والتداولية وقبل التطرق لهذا العنصر نورد بعض موضوعاتها:

أولاً - الأفعال الكلامية:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية مقاربة فلسفية لبعض القضايا الإنسانية جاء بها الفيلسوف (أوستن) وأعاد صياغتها تلميذه (سيرل)، حيث اهتم الأول بإنجاز فلسفة دلالية تهتم بالجانب الاستعمالي طبقاً للمقامات التخاطب بقوله: "فموضوع الدراسة ليس الجملة وإنما إنتاج التلفظ في مقام الخطاب"⁽¹⁾. على تحريك الأقوال إلى أفعال ضمن سياقات خاصة لأن حقيقة بعض الأفعال والجملة لا تخضع لقانون الصدق والكذب فقد قال: (جون ليونز) (G.lyons) "كان هدف (أوستن) في البداية على الأقل أن يتحدى ما كان يعتبره مغالطة وصفية، وهي فكرة أن الوظيفة الوصفية الفلسفية المهمة الوحيدة للغة في إنتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة"⁽²⁾.

ومنه تطلع (أوستن) إلى أن هناك نوعين من الملفوظات:

§ **الملفوظات التقريرية الوصفية** : وهي الأفعال التي تصف ظاهرة معينة، فإذا طبقت

الواقع تكون صادقة وإذا خالفته تكون كاذبة.

§ **الملفوظات الإنجازية** : وهي الأفعال التي تمتاز بـ:

ü أن يسند الفعل المحوري لضمير المتكلم.

ü أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازياً .

(1) ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، ع 04، جانفي 2009، ص2.

(2) المرجع نفسه، ص03.



أن يرتبط الفعل المحوري بالزمن الحاضر⁽¹⁾.

لقد ركز (أوستن) على الأفعال الإنجازية ، حيث يقول (أحمد نحلة) : "ومدار هذه النظرية أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد هذا الملفوظ ماديا ونحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض كالطلب الأمر، الوعد وغايات تأثيرية تخص ردود أفعال الملتقي كالرفض والقبول"⁽²⁾.

وتوصل أوستن في آخر تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية:

أ- فعل القول (أو الفعل اللغوي):

ويراد به "إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم ذات دلالة"⁽³⁾ تتمثل في مجموعة الأفعال المركبة ضمن المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفهم بالرجوع إلى السياق مثل (أنا جائع).

ب- فعل إنجازي أو فعل المتضمن في القول:

يقصد به مجموعة الأفعال التي تهدف إلى تحقيق غايات المتكلم كالطلب والتحذير والإقناع والإرشاد، تفهم من خلال السياق الذي يتم فيه الخطاب، وقد ميز (أوستن) بين خمسة طبقات:

1- "طبقة الأفعال الحكمية: تشمل أفعالا لا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام حسب

موقعه الاجتماعي قاضيا، ومسؤولا ووزير(يصدر قرارات).

2- طبقة الأفعال التنفيذية: تتمثل في مجموعة من الأفعال التي يستطيع المتكلم التأثير في

الملتقي بالنصح والإرشاد مثل: نصح، زوج، سمح، وافق.

(1) جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص87.

(2) مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، مرجع سابق، ص40.

(3) المرجع نفسه، ص41.



3- طبقة الأفعال التعهدية: تتمثل في الوعود المقطوعة بين الطرفين ويلتزم فيها الواعد بالفعل مثل سأحضر غدا أي أنه غدا يحضر .

4- طبقة الأفعال السلوكية: تشمل مجموعة التصرفات والأقوال الصادرة من المتكلم دالة على التحلي بالسلوكيات الاجتماعية مثل: لام وانتقد وتعاطف ويحب.

5- طبقة الأفعال العرضية: وهي الأفعال التي يدلي ويعرض رأيه ضمنها بتقديم الحجج والبراهين مثل: تعاطف واعتذر وشكر⁽¹⁾.

ج- الفعل التأثيري:

يتمثل في الأفعال "التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محملة بمقاصد معينة في سياق محدد تعمل على تبليغ رسالة وتحدث أثرا عند المتلقي"⁽²⁾ هو الفعل الذي له القدرة للتأثير على المتلقي، حيث يهدف المتكلم للوصول إلى مقاصد منها النصح والإرشاد والشكر مثل: شكر ونصح وعنى .

أما (سيرل) فقد كرس جهوده لإعطاء الصيغة النموذجية النهائية لما قدمه أستاذه، فسعى إلى إكسابها ضبطا ومنهجية محكمة مدركا ما وقع فيه من أغلاط، فقسم الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام هي:

- 1- "الإخباريات" "التقريرات": وغرضها الإنجازي نقل المتكلم واقعة من خلال قضية .
- 2- "الوعديات" "الإلتزاميات": وغرضها الإنجازي هي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل.
- 3- "التوجيهات" "الأمريات": وغرضه الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما.

(1) ينظر، جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص90.

(2) قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،



4- "التعبيرات" "البوحيات": وغرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفي.

5- "الإعلانيات" "الإيقاعيات" والغرض منها إحداث تغيير⁽¹⁾.

ثانيا - الاستلزام الحواري:

أحد أهم المفاهيم التداولية، التي وضعها (جرايس) في محاضراته لإيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد به: "مفهوم لصيق بلسانيات الخطاب الذي أخذ معها البحث اللساني منحى متميزاً، إذ لم يعد الأمر معها يعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب وإنما ينصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها"⁽²⁾.

ارتبط الاستلزام الحواري بما يريد المتكلم أن يبلغه لسامع على نحو غير مباشر على أن هذا الأخير قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم.

فلإنجاح العملية التواصلية رأى(جرايس) الاعتماد على "مبدأ التعاون" يقوم على أربعة مبادئ كالاتي:⁽³⁾

§ **مبدأ القدر أو الكم:** اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد أو تنقص عليه.

§ **مبدأ الكيف:** لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه.

§ **مبدأ الطريقة:** كن واضحاً ومحدداً، وأوجز ورتب كلامك.

(1) محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، ع 16، 2012، ص 51-52.

(2) العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني (من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2011، ص17.

(3) محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية) (دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ)، مكتب الآداب، القاهرة، مصر، (د ط)، ص 91-92.



§ مبدأ المناسبة: اجعل كلامك مناسباً للموضوع، فيجب أن يكون الكلام مناسباً لسياق الحال.

ثالثاً - متضمنات القول:

تشغل متضمنات القول بفرعيها (الافتراض المسبق والقول المضمرة) حيزاً مهماً في الدرس التداولي، فكثيراً من كلامنا نقصده أكثر مما نقوله، فيحمل معاني خفية أكثر مما تكون صريحة، يفهمها المتلقي بالاسترجاع إلى الخلفية الذهنية والمعارف المشتركة، وربطها مع الظروف المحيطة به، فلا يمكن لأي دراسة تداولية أن تمر دون الإشارة إليها، فما هي متضمنات القول؟ وما أنواعها؟

أ - مفهومها:

تعدّ متضمنات القول "مفهوماً إجرائياً تداولياً يهتم برصد جملة من الجوانب الضمنية والخفية من قوانين الخطاب، ذلك أن المتلفظ بالخطاب يلجأ أحياناً إلى عدم التصريح بكلامه نتيجة ظروف معينة يخضع لها فيحمل على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرح بها ولكنها متضمنة القول"⁽¹⁾، فالمتكلم عند إلقائه للكلام يلجأ إلى ألفاظ صريحة وأخرى ضمنية، فيعرف الكلام الضمني بأنه "الكلام الذي لا يظهر على سطح الملفوظ"⁽²⁾ وإنما يفهم من خلال السياق المعتمد فيه، وهذا ما تميزت به متضمنات القول عن سائر المبادئ الأخرى، حيث لا يمكن للمخاطب أن يفهم المقصود من الكلام إلا بوجود مرجع خاص به، فهناك كلام مباشر وكلام غير مباشر بقول (ديكرو) (Ducrot):

(1) باديس لهويل، مظاهر التداولية في مفتاح السكاكي، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014، ص27.

(2) عبد الله بيرم، التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، مرجع سابق، ص34.



"أنا بحاجة مستمرة إلى التعبير عن أشياء مخصوصة وفي الآن نفسه التظاهر بأننا لم نعبر عنها، لكن بطريقة تتأى بنا عن تحمل المسؤولية"⁽¹⁾.

لقد أكد (ديكرو) في هذا القول بأن المتكلم مسؤول عن الدلالات الضمنية والصريحة التي يعبر عنها لأنه يعتقد بأن المتلقي يحمل معارف مشتركة تمكنه من التواصل بشكل يسمح لهما بتبادل المعاني بين التصريح والتلميح "فالمرسل لا يلجأ إلى التضمين إلا إذا اطمأن بأن المتلقي قادر على الوصول إلى المعنى الضمني، أوله إمكانية استدلالية للوصول إلى مضمون الخطاب"⁽²⁾.

وبذلك يتمكن من تحقيق التواصل وتنقسم متضمنات القول إلى نوعين:

I- الأقوال المضمرة :

هي نمط من متضمنات القول ترتبط بوضعية الخطاب حيث تقول (أوريكيوني) "القول المضمّر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"⁽³⁾ ومثال ذلك قولك "إن الوقت متأخر".
فالملاحظ من خلال العبارة أن المراد هو :

§ البقاء في البيت

§ الذهاب إلى النوم

§ التأخر عن وقت العمل

(1) جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، مرجع سابق، ص141.

(2) حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2012، ص164.

(3) حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب، إربد، الأردن، 2011، ص44.

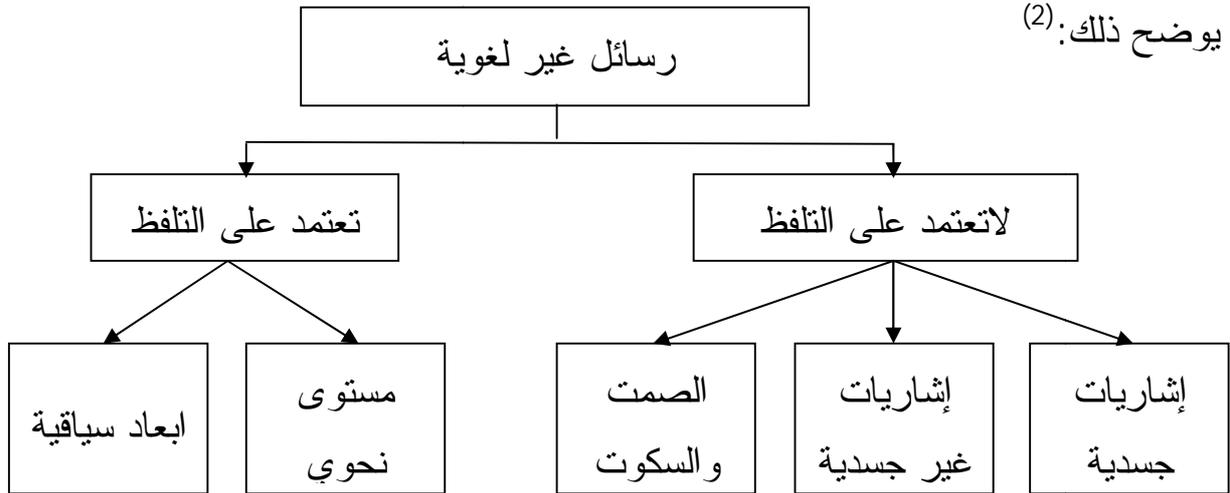


وتبقى التأويلات مفتوحة لأن المعنى المتضمن يحدد من خلال السياق لذلك يقول (جوزيف دوفيطو): "كي تتواصل الأطراف المشاركة في الحوار يستلزم الأمر امتلاك قدرة لفهم علامات الطرف الآخر ومعرفة استعمالاتها المختلفة وكذا الدلالات المختلفة التي تحملها"⁽¹⁾

إنّ عملية التواصل بين المتكلمين تقوم على الاستنتاج ولا تتوقف فقط على محتوى الكلام الصريح بل تتعدى إلى معاني ضمنية تفهم من سياق الحديث، فالإكتفاء بالفعل المباشر يؤدي إلى القصور في الفهم.

كما ربط (جرايس) بين الإضمارات والرسائل غير الملفوضة والمخطط التالي

يوضح ذلك:⁽²⁾



مخطط (3) "يوضح الرسائل اللغوية"

نستخلص من هذا المخطط أن العملية التواصلية لا تقتصر على الكلام الصريح

الواضح من العبارات بل تتعداه إلى ما يسمى بالرسائل اللغوية معتمدة على نوعين :

- 1- الرسائل غير اللغوية التي تعتمد على التلفظ.
- 2- الرسائل غير اللغوية التي لا تعتمد على التلفظ من خلال:

(1) حسن بدوح، المحاورّة مقاربية تداولية، مرجع سابق، ص37.

(2) عيد بلبع، التداولية (البعء الثالث في سميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي) والبلاغة،

للنشر وتوزيع المنوفية، مصر، ط1، 2009، ص164.



§ إشارات جسدية (حركة الرأس واليد)

§ إشارات غير جسدية (احمرار الوجه والاصفرار)

§ الصمت والسكوت.

لذلك نجد (جرايس) (Grice) قسم الإضمار إلى نوعين:

1- "إضمار عرفي":

يقصد به الألفاظ التي تحافظ على استقرار معانيها مهما تغير التركيب والسياق ومثال ذلك: (لكن وهؤلاء ولماذا) لكن الدالة على الاستدراك أي أن ما قبلها مخالف لما بعدها.

2- إضمار حوارى (محادثة):

ينصب على الأبعاد التداولية والعناصر السياقية، ينشأ عندما يتم حذف المبادئ الفرعية التي يقوم عليها مبدأ التعاون فعندها تدعو الحاجة إلى التحليل التداولي بالبحث في الإضمارات⁽¹⁾.

II- الافتراض المسبق:

يُعدُّ الافتراض المسبق أحد ركائز التداولية، يُعنى بتفسير عملية التخاطب ومدى فهم المتكلمين بعضهم البعض برغم الغموض الذي قد يبدو ظاهراً على الجملة والعبارات التي ينطق بها المتكلم

أ- مفهومه: كانت دراسة الافتراض المسبق "مثار اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين 1970"⁽²⁾.

(1) ينظر، عيد بلبع، التداولية(البعد الثالث في سميوطيقا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة)، مرجع سابق، ص164- 166.

(2) نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013، ص68.



وتعود المباحث الأولى لدراسته إلى أحد فلاسفة أكسفورد وهو "سترأوسن" (Strawson) الذي أعاد بلورة مفهوم متداول لا لدى الرياضي الألماني (فريجه) (Frege)⁽¹⁾. يعد الافتراض مفهوماً تداولياً تتضمنه العبارة في المقام الذي ترد فيه من حيث العلامة المشتركة والمعروفة مسبقاً لدى المتكلم والمخاطب، أي أنه جزء من التداولية يرتكز على المضامين المتعلقة بعبارات الخطاب التي تتم بين المرسل والمرسل إليه أي ذلك الشيء (المعرفة) الذي يفترضه المتكلم قبل أن ينطق به مثل:

1- أغلق النافذة.

2- لا تغلق النافذة.

في الملفوظين كلاهما خلفية افتراض مسبق أن النافذة مفتوحة⁽²⁾، تعدّ الافتراضات المسبقة بمثابة المعلومات الخفية والمدسوسة "إذ ينطلق أصحاب نظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى الملتقي ويفترض أن تكون معروفة، ولكنها غير صريحة عند المتحدثين، وتشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية والضرورية لنجاحها، خلفية متضمنة في القول ذاته"⁽³⁾، يقصد به مجموعة المعارف والجوانب الضمنية المتفق عليها بين المشاركين في عملية التواصل.

كما توضح الباحثة الفرنسية (أوريكيوني) الافتراض بقولها: "تصنّف في خانة الافتراضات كل المعلومات التي وأن لم تكن مقررة جهراً (أي تلك التي لا تشكل مبدئياً موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله)، إلا أنها تنتج تلقائياً من صياغة القول

(1) ليلي كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي، أطروحة

الدكتوراه في علوم اللسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص 67.

(2) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني

العربي، مرجع سابق، ص 31.

(3) ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط 2، ص 136.



التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الأدائي⁽¹⁾.

نستنتج بأنه لا يمكن إدراك الافتراض عن طريق العلامات اللغوية المتضمنة في القول ويوضح المثال التالي ذلك:

نموذج 01: "أغلق فمك" فلا بد أن يكون له تأثير في المستمع (المخاطب) ولهذا الأخير القدرة على الطاعة وتأويل القول (بمعنى إغلاق الفم)، ولا يستند وظيفة الأمر إلا لمن وجد في وضع يسمح له بإصدار الأوامر⁽²⁾.

نموذج 02: "مترجم إلى الألمانية" حيث يتواصل طرفين في مقام معين يقول الشريك (أ) في الحوار للشريك (ب): كيف حال زوجتك وأولادك؟.

فافتراض المسبق للمفوض يفهم من خلال السياق أن الشريك (ب) متزوج وله أولاد وأن كل من (أ) و(ب) تربط بينهم علاقة وطيدة تسمح لهما بالتساؤل عن الخصوصيات المتضمنة في هذا السؤال.

لكن إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بين الطرفين فإن الشريك (ب) سيظهر عليه الإبهام ويرفض السؤال أو يتجاهله بأحد الملفوظات الآتية :

§ لا أعرفك.

§ لست متزوجاً.

§ لقد طلقت زوجتي⁽³⁾.

(1) كاترين كيربرات أوريكيوني، المضمّر، (تر) ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص48.

(2) ذهبية حمو الحاج، لسانية التلفظ وتداولية الخطاب، مرجع سابق، ص136.

(3) ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص31.



نستنتج أن الافتراض المسبق يبنى على الخلفية الذهنية المشتركة بين الأطراف لتحقيق عملية التواصل الاجتماعي.

وبحسب (أوزفالد ديكرود) "فالافتراض جزء لا يتجزأ من معنى الجملة إذ لا أحد يمكن أن يتكلم دون أن يكون بكلامه افتراضاً إلى درجة أن الافتراض يشكل الفعل الأساسي للكلام" ⁽¹⁾ ينظر إلى الافتراض بأنه الجزء التحتي للجملة لا يمكن الاستغناء عنه في العملية التواصلية فهو يشكل ركيزة من ركائز التفاعل والتواصل بين الطرفين.

ب- أنواع الافتراض المسبق:

يتميز الباحثون بين نوعين من الافتراض هما:

1- الافتراض المسبق الدلالي:

يستلزم أن يكون "مشروط بالصدق بين قضيتين فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللازم أن تكون (ب) صادقة فإذا قلنا مثلاً : إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة. وكان هذا القول صادقاً أي مطابق الواقع لزم أن يكون القول زيد تزوج امرأة صادقة أيضاً، إذ أنه مفترض سلفاً" ⁽²⁾، يبنى هذا الافتراض على معيار الصدق أو الكذب عند استعمال العبارات فإذا طابقت الواقع الصدق قائلها وإذا عارضت أو اختلفت معه قيل له كاذب، نذكر على سبيل المثال "احتقلت المرأة بمولودها الجديد" أي إذا طابقت الواقع لزم أن تكون "المرأة ولدت".

2- الافتراض المسبق التداولي:

فهذا النوع من الافتراض "لا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت "سيارتي جديدة" ثم قلت سيارتي

(1) هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه وتطبيقاته، مجلة المقال، جامعة باجي

مختار، عنابة، الجزائر، ع 06، فيفري 2018، ص 141.

(2) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 28.



ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في قوانين فإن الافتراض المسبق هو أن لك سيارة⁽¹⁾. ومنه فالافتراض المسبق لا يتأثر أداة النفي .

ج- خصائص الافتراض المسبق:

يكون الافتراض المسبق بمثابة عقد مبرم بين طرفي التواصل، فينشئ المتكلم خطابا على أساس أن السامع له معرفة ببعض معطيات الخطاب ليضمن نجاح العملية التواصلية، فبقدر ما تكون العلاقة بين الطرفين يكون مدى نجاحها واسع.

1- تتطابق المحتويات المصوغة على شكل افتراضات مع حقائق معروفة سلفا ومقبولة من قبل المرسل إليه: كأن تكون مستمدة مثلا من معرفته الموسوعية⁽²⁾.

2- تكون محتويات الافتراض مسلم بها ولا يسعها أن تكون موضوع نزاع أو خلاف بين المتخاطبين.

3- أن تكون المعلومات المفترضة ذات مستويات مختلفة لأن الخلفية الذهنية لكل فرد تتشأ من خلال المحيط الذي ترعرع فيه وكذلك مستواه العلمي والثقافي.

4- تكون الافتراضات من حيث المبدأ منعقدة السياق.

5- لا يتأثر الافتراض المسبق بأداة النفي.

ومنه نستنتج أن الافتراض المسبق بالغ الأهمية في عملية التواصل.

د- بين الافتراض المسبق والقول المضمّر:

1- كون الافتراض يكون أنيا سابقا على القول، أما القول المضمّر فيستتبط من الفعل الكلامي ويكون متفرعا عنه⁽³⁾ عنه ومثال ذلك قول القائل "إن الوقت متأخر".

(1) ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، حيدرة، الجزائر، ط2. 2000، ص161.

(2) هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه وتطبيقاتها، ص142.

(3) نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص100.



إن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعو إلى :

§ المكوث في البيت.

§ عدم الخروج في الليل.

§ الذهاب إلى النوم.

§ وقائمة التأويلات مفتوحة بحسب السياق والمقام المأخوذ فيها.

2- الافتراضات المسبقة متمسكة بمضمون الجملة الدلالي بينما القول المضمر متعلق بالسياق التواصل الذي قيل فيه.

3- الافتراضات ملازمة للملفوظ نفسه، مرتبطة بالظواهر التركيبية الأكثر عمومية، لأنها نتاج التركيب اللساني بينما القول المضمر ينتج عن التفكير الذي يقوم به المتلقي في الظروف التي يقال فيه⁽¹⁾.

ه- بين الافتراض المسبق والاقتضاء:

ميز بعض الباحثين أيضا بين الافتراض الدلالي المسبق والاقتضاء علاقة بين جملتين أو قصتين يقتضي صدق الأولى منهما صدق الثانية فإذا كانت الجملة "أرى حصانا صادقة، لزم أن تكون الجملة "أرى حيوانا " صادقة هي الأخرى، فأنت لا تستطيع أن تقبل الأولى وترفض الثانية، وقد أصبح الاقتضاء في الدراسة الدلالية المتأخرة مقابلا لافتراض الدلالي السابق على أساس من أن كذب إحدى الجملتين يؤدي إلى نتيجة مختلفة فإذا كان قولك "أرى حصانا "كاذبا فأن مفهوم الاقتضاء يوجب أن يكون قولك "أرى

(1) علي فرحان جواد، قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن النحاس، مقارنة تداولية

الجامعة المتبنى، كلية الشريعة للعلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع9، 2014،



حيوانا" إما صادقا وإما كاذبا، لكن مفهوم الافتراض الدلالي المسبق يقتضي أنه إذا كانت الجملة الأولى كاذبة فإن الثانية يجب أن تكون صادقة⁽¹⁾.

هـ - بين الافتراض المسبق والمحادثه:

الفرق يكمن في ارتكاز "الخلفية المحادثية على السياق الخارجي بين المتحادثين وما يتضمنه من معلومات مستقرة معرفيا بين أطراف الحوار وهي على سبيل الحقيقة، أما الافتراض المسبق فيحدد فيما يتضمنه الملفوظ (لفظ) من وجود حدث سابقا على سبيل الافتراض الموهوم أو غير المهم، ولذلك ربط بينه وبين الإشارات فهو أحد أساليب القضائية لإقرار المتهم بفعل جريمة ما مثل :

- المحقق: على أية حال يا سيد (سميث) أين اشتريت الكوكايين؟.

فالافتراض المسبق هو أن السيد (سميث) في الواقع قد اشترى الكوكايين، فإذا أجاب هو ببساطة على الشق المكاني من السؤال بتحديد الموقع فإنه بذلك يؤكد على صحة الافتراض المسبق⁽²⁾.

رابعا: الافتراض المسبق آلية تداولية :

يعدّ الافتراض المسبق دعامة من دعامات التداولية المتعلقة بجوانب ضمنية من قوانين الخطاب التي تتم بين المرسل والمرسل إليه، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا أنه معلوم لديه للضمان التواصل الاجتماعي.

1- المرسل: عند التداوليين وغيرهم هو المنتج للكلام والمتلفظ به ومصدره الذي ينبثق عنه "الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة"⁽³⁾.

(1) نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص 99.

(2) ينظر، عيد بليغ، التداولية البعد الثالث في سمبوطيقيا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، مرجع سابق، ص 168 - 169.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 45.



نستنتج من هذا القول أن المرسل (المتكلم) هو العنصر الأساسي في إنشاء الخطاب حيث يعمل على إنتاج الألفاظ وتركيبها وفق المستويات (الصوتية والتركيبية والنحوية والدلالية)، فهو يستطيع أن يقوم بإنتاجها منعزلة مشتتة لا تجمعها لا تجمعها رابط ولا نظام بل يعتمد على مكتسبات ومعطيات تمكنه من إنجاز هدفه بصورة جيدة والتعبير عن مقاصده بمراعاة المحيط الاجتماعي.

يندب في قائل الخطاب أن يكون مؤهلاً لإلقاء حديثه لتحقيق التواصل وذلك بمجموعة من الشروط:

أ - امتلاك الكفاية التواصلية (التداولية):

يكتسب المتعلمون في حياتهم مجموعة كبيرة من المعلومات والمعارف نتيجة احتكاكهم بأفراد مجتمعهم، كما يتحصلون عليها من خلال المؤسسات التعليمية وأجهزة الإعلام التي تكتسبهم كفاءات وقدرات يستعملونها في حياتهم اليومية و المهنية "هي قدرة التي يتمتع بها الناطقون بلغة ما والتي تمكنهم من إنتاج عدد لا متناه من الجمل"⁽¹⁾.
إن المكتسبات المتنوعة تمكنه من التحكم في أنظمة اللغة وطريقة إرسالها بمراعاة الاجتهادات الشخصية بالحذف والتأخير حسب ما يتطلبه المحيط، والحاجة لذلك فالتحقيق هذه الكفاية يجب مراعاة عدة شروط هي :

ب - استحضار المعاني في الذهن: من البديهي أن الإنسان لا يتكلم إلا وفي ذهنه أفكار مستنبطة من الواقع معلومة لدى المتلقي، تستوجب منه القدرة على التعبير عنها بشكل واضح في ذهن سامع الخطاب لتحقيق الفهم والتواصل والاستيعاب.

ج - اختيار اللفظ المناسب للمعنى: أن يكون الخطاب يحتوي على هدف معين.

د - الهدوء والتمهل: احترام مواضع الوقف وان ألا يسرع في الكلام.

(1) عمار بعداش، الإستراتيجية الخطابية وكفاءات التواصل اللغوي، (مقاربة التداولية)، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ع21، 2017، ص96.



2- المتلقي:

هو القطب الثاني في عملية التخاطب، يحتاجه المتكلم في كل عملية للإدراك العلاقة اللغوية بتفكيكها واستيعابها والأخذ بما تتضمنه من دلالات وخفايا ضمنية وصريحة تفهم من السياق ومن المكتسبات القبلية، لذا يمكننا القول بأن الافتراض يقوم على أساس المتلقي بوصفه مستقبلاً للخطاب، ويتطلب من المرسل إليه أن يتوفر على الشروط التالية: "الاستعداد والتهيؤ لقبول التواصل والاستمرار فيه وحضور الذهن والإقبال على المتكلم والإنصات وتقبل الخطاب والتجارب مع قائله. والتأدب وتعزيز القائل وتحفيزه بتعبير الوجه والحركة والإشارة"⁽¹⁾.

3- العناصر المشتركة:

من العناصر المشتركة المؤثرة وهي الموضوع أو المحتوى الذي يريد المرسل إرساله إلى المستقبل للوصول إلى الهدف الذي يصبو إليه من عملية التواصل باستعمال الخلفية الذهنية والمعارف المشتركة للتحديد المعنى الضمني للكلام بالرجوع إلى الظروف المحيطة به.

فالمعرفة المشتركة "هي الأرضية التي يعتمد عليها طرف الخطاب إذ ينطق من عناصرها السياقية في إنتاج الخطاب ويمكن أن ينقسم إلى :

3-1 معرفة عامة بالعالم: وذلك من خلال ربط مع الواقع الخارجي والداخلي بتواصل الناس بعضهم بعض وكيف ينجزون أفعالهم داخل المجتمع

3-2 معرفة بنظام اللغة: في جميع مستوياتها بما في ذلك دلالتها وعلاقتها بثقافتها"⁽²⁾.

(1) محمود عكاشة، تحليل الخطاب (في ضوء نظرية أحداث اللغة)، دراسة تطبيقية لأساليب الإقناع

الحجاجي في الخطاب السنوي في القرآن، دار النشر للجماعات، القاهرة، مصر، (دط)، ص30.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص49.



ولأهمية هذه المعرفة ودورها الحاسم في تحديد المعنى المقصود بين المتخاطبين نورد بعض مفاهيمها من قبيل تسهيل المفهوم العام الذي تنطلق منه فكرة متضمنات القول عموماً والتي كان (تشومسكي) (Chomsky) قد محضها "منذ مراحل مشروعه الأولى على أن ما يشكل موضوع النظرية اللسانية هو قدرة المتكلم النحوية، فقد أقر بأن الفرد لا يعرف اللغة بل يعرف شروط استعمالها، كما يعرف الأهداف التي يروم إلى بلوغها في ظل شروط اجتماعية معطاة وبما أن اللغة أداة كي تستعمل فانه من المعقول افتراض نسق من القواعد والمبادئ التي يصطلح بتحديد كيفية استعمالها وعلى هذا الأساس يمكن تمييز القدرة النحوية بأنها معرفة خصائص الجمل الصورية والدلالية و تتضمن قواعد تركيبية و دلالية" (1).

4- السياق :

يعدّ منهاجاً أساسياً في دراسة المعنى في اللغة، فلا قيمة للمفردات والعبارات بعيدة عن سياقاتها فلا بد من دراسة المفردات التي يوجهها المتكلم داخل سياق ومن خلال الظروف المحيطة من زمان ومكان التخاطب ليفهم مقصديه المتكلم من معانٍ ضمنية و صريحة للعبارات فهو "مجلّ الشروط التي تأخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة والمعطيات بين المرسل والمتلقي واستعمال اللغة والمعطيات بين المرسل والمتلقي والوضعية الثقافية والنفسية والتجارب والمعلومات الشائعة بينهما" (2).

(1) عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي (مقاربة لسانية وظيفية) نحو نموذج لمستعملي اللغات الطبيعية، صائغ، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص20.

(2) حبيّ حكيمة، السياق التداولي في "كليلة ودمنة" لابن المقفع، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، تخصص السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة مولود معمّر بتيزي وزو، ص02.



تقوم الظروف المحيطة بطرفي الخطاب بتحديد عملية الفهم بإعطائها قيمة حركية "فالسباق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها"⁽¹⁾.

فغياب السباق يؤدي بالمتلقي إلى البحث في معاني ضمنية دون الوصول إلى المفهوم الصحيح المقصود لأن الكلمات بعدد لا متناهي في ذهن السامع "والسباق الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية"⁽²⁾.

4-1 السياق اللغوي:

ويقصد به مجموعة الألفاظ التي تورد في المعجم اللغوي ويتضح معناها من خلال ما يسبقه أو يليه في العبارة وهذا ما عبر عليه (أولمان ستيفن) "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"⁽³⁾، فقد ارتبط بالبنية التركيبية للجملة التي تكون وفق مستويات اللغوية الخاصة.

4-2 السياق غير اللغوي:

ويشتمل على مجموعة من الحركات (جسدية) والدلالات التي تصاحب التلطف، وكذا مظاهر الأداء الصوتي المختلفة من نبر وتنغيم (الصراخ)

(1) محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة، ملامح نظرية الدرس اللغوي الحديث، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، ع 18، 2014، ص 04.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص 04.

(3) عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين (دراسة لغوية نحوية دلالية)، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 37.



3-3 أنواع السياق: تنوعت السياقات نذكر منها:

أ- **السياق الظرفي**: ويتحدد من خلال الأفراد المتكلمين وطبعتهم والظروف المحيطة بهم من ومكان وزمان.

ب- **السياق الوجودي**: "أن التتابعات اللغوية أو السيميائية تكتسب معانيها من خلال علاقتها بمراجعتها. ويتضمن هذا السياق المرجعي، بطبعه (علم الأشياء وحالاتها و الأحداث) اللغوية والتي ترجع إليها التغيرات اللغوية"⁽¹⁾.

ج- **السياق المقامي أو التداولي**: "ونعبر هنا عن الشيء مادي خالص إلى شيء وسيط ثقافيا، ويتميز المقام بالاعتراف به اجتماعيا كمتضمن لغاية أو غايات وعلى معنى ملازم، تنقاسمه الشخصيات المنتمية إلى نفس الثقافة"⁽²⁾.

د- **السياق التفاعلي**: ويقصد به "تسلسل أفعال اللغة في مقطع متداخل من الخطابات إذ يتخذ المتخاطبون أدوارا تداولية محضة هي الاقتراح والاعتراض والتطبيق"⁽³⁾.

هـ- **السياق التعليمي**: هو سياق يتفاعل فيه أشخاص خاصون في مواقف خاصة، ولأهميته في بحثنا سنورده فيما هو آت مفصلا.

خامسا: الافتراض آلية تعليمية:

إن أهم ما ركزت عليه الأبحاث التداولية في مجال فهم الخطاب والتخاطب هو النظر إلى الأداء الكلامي ضمن السياق، إذ لم يعد الأداء متعلقا بفهم اللغة بوصفها موضوعا مستقلا عن الممارسة بل بتمييزها وتفسيرها وفقا لتحديد الاستعمال اللساني،

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 42- 43.

(2) علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري، من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 60.

(3) المرجع نفسه، ص 61.



فالتواصل مبني على التبادل الكلامي بين متكلم يوجه كلامه نحو متلق قصد الفهم والإفهام.

1- السياق التعليمي والافتراض المسبق:

إنّ السياق التعليمي في أبسط مفاهيمه هو سياق ينتجه أشخاص يتفاعلون مع الأهداف التعليمية القابلة للتفاوض وتعد السمة البارزة للسياقات التي يقدمها المتعلم في أنها تقدم تكوينها من خلال مؤسسته.

يعد السياق القلب النابض لأي عملية من عمليات التعليم، فهو العامل المؤثر في الجو العام للتعليم فقد ذكر (هاليداي) (Haliday): "أن كثيرا ما يجري داخل الفصل هو بتأثير عوامل في إطار المنشأة التعليمية والمحيط التربوي والجماعة الأشمل" (1).

كما ذكرت (قريفس) (Graves): "إنّ عملية تصميم البرنامج اللغوي تشبه تصميم المنزل، أي عملية محكمة بالسياق لأن مصمم البرنامج يصممه لأناس معينين في مكان معين وفي زمان معين" (2).

إذن فالسياق التعليمي هو ذلك الموقف الذي ينتج فيه خطاب اللّغة بين طرفي العملية التعليمية (المعلّم والمتعلّم) للوصول إلى غاية التعلم، والتي تتمثل في توجيه المتعلّم إلى استخدام ذهنه وقدراته الفكرية في استنباط المعاني من السياق التعليمي والواقع الخارج، وذلك بالوقوف على مقاصد التواصل ومتضمنات القول.

كما اهتم (موريس) وزملاءه بأهميته وذلك من خلال:

§ أن التعلم والتعليم لا يحدثان من فراغ، فالسياق يؤثر في كل مظهر من مظاهر التجربة التعلم والمعرفة، فالمتعلّم يستنبط أفكاره ومعارفه في المحيط الذي ينشأ فيه ويربطها مع التعليم وينمي مهاراته وقدراته العقلية.

(1) صلاح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي دوره في العملية وعلاقته بالإصلاح والتغيير، المجلة

العربية للناطقين بغيرها، ع 20، يناير 2016، ص 57.

(2) المرجع نفسه، ص 57.



§ أن السياق مجموعة من العوامل التي تكبح وتسهل التعليم والتعلم. (1).

§ اشتراك جميع الأطراف حول التعليم مما يشجع على التبادل المعرفي بتعدد الألفاظ المستعملة ضمن خطاب معين.

§ إن السياق عامل محوري للإجابة عن كثير من التساؤلات لدى أي معلم.

ما الهدف من تعليم اللغة؟ ومستوى الكفاية التي يريد المتعلمون الوصول إليها.

إن الإجابة عن هذه التساؤلات تتطلب منا التعرف على ماهية اللغة؟ ومقصديه خطاب المعلم؟.

2- اللغة:

إنّ تعلم اللغة واكتسابها عملية مركبة ستدعي من المتعلم توظيف عدة معارف ومعطيات ذهنية، وآليات نفسية واجتماعية معقدة للوصول إلى مقصديه المعلم، وقد يكون تعبيراً صريحاً، كما يكون ضمناً يحدده السياق.

يمكن القول أنها "أداة اتصال إنسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق والتواضع عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم" (2).

2-1- التعريف النفسي: اللغة ملكة إنسانية تعتبر الأداة الأساسية للتواصل بالأفكار والمشاعر بين الأفراد وتعتبر وسيلة التحليل والتعبير الفري لدى الفرد بواسطة جهاز مدعم برموز وإشارات تربط بينها قواعد ويعبر عنها شفها وكتابيا.

2-2- التعريف اللساني: اللغة هي قدرة خاصة بالنوع البشري للتواصل بفضل جهاز من الرموز المنطوقة التي تحتاج إلى نفسية جسدية معقدة مع افتراض وجود وظيفة زمنية

(1) المرجع السابق، ص 57.

(2) بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعليمها، [https:// partform.almanhal.com](https://partform.almanhal.com) ، المسيلة،

الجزائر، ص 106.



ومراكز خاصة في المخ، وهذا الجهاز في الرموز المنطوقة المتداولة بين جماعة معينة تشكل لغة خاصة"⁽¹⁾.

3- مقصدية خطاب المعلم:

يمثل المعلم المحور الأساس في العملية التعليمية إذ يكمن دوره في تشكيل الخطاب لأنه من ينتج الكلام ويوجهه للمتعلم في شكل رسائل مشتركة مرمزة بنظام لغوي معين لتحقيق الهدف المنشود "فالتلفظ بالخطاب ليس عملية تصويب، فلا يمكن الحكم بوجود التلفظ إلا بتوافر قصد المرسل وذلك يتجاوز مجرد النطق"⁽²⁾.

إنّ القصدية ميزة للحالات الذهنية المستنبطة من العالم الخارجي، يوجهها المعلم للمتعلم للوصول إلى غاياته "لا وجود للتواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل ودون وجود إبداع أو على الأقل دون تأليف للعلامات"⁽³⁾.

ونظرا لأهمية المقاصد فإن (سيرل) يرى أن لها أطرا معنية في ذهن المرسل بهدف منها إفهام المتعلم، يتم القصد بين طرفين عن طريق مراعاة اللغة في مستوياتها المعروفة فيقول: "القصدية هي تلك الحالات التي تملك مضمونا قسديا يدل على شيء أو موضوع وتأتي هذه الحالات في شكل سيكولوجي معين ... وقصدية العقل هي الأمان العميق الذي يشق منه الصور الأخرى مثل قصدية اللغة أو الصور أو الرموز أو غيرها، وتسمى هذه القصدية المشتقة"⁽⁴⁾.

(1) المرجع السابق، ص 106.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 191.

(3) المرجع نفسه، ص 183.

(4) تقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير في

تخصص البلاغة والخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، الجزائر، ص 27.



إذن ربط سيرل بين مضمون القول المتمثل في الخلفية المعرفية وتناسق الجمل وتشابكها، وذلك بالبحث عن المقاصد بالرجوع إلى الخلفية الاجتماعية والدينية السائدة في محيطه وعصره للوصول إلى الهدف من خلال الرسالة التي يوجهها للمتعم تحمل معاني متعددة سواء ضمناً أو ظاهرياً.

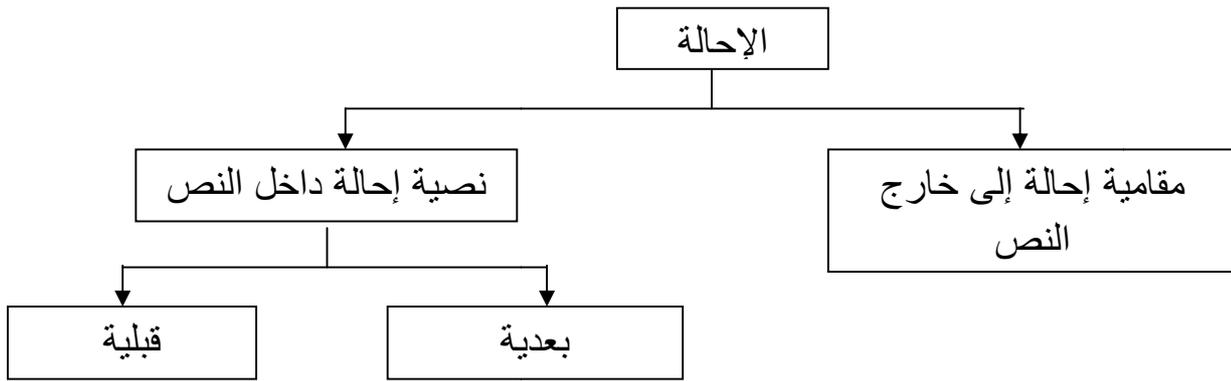
بينما يذهب كل من (هاليداي) و(رقية حسن) إلى استخدام مصطلح الإحالة استخداماً خاصاً على اعتبار أن "العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه في أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعته على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة"⁽¹⁾.

يحدد (آن روبل) (Anne Rebol)، و(جاك موشر) (Jaques Moeschler) الإحالة بقولهما: "فعل لغوي يستعمل فيه المتكلم تعبيراً محيلاً قصد الإشارة إلى شيء ما في العالم"⁽²⁾، هذا التواصل اللغوي يتمثل في التطابق الذي يتصوره المخاطب كمحيل عليه في التفسير الإحالي مع ما يقصده باستعماله لهذا التعبير (أي تطابق العنصر المحيل والعنصر المحيل عليه) 3-1 عناصرها: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما: الإحالة المقامية (خارجية) والإحالة النصية (داخلية) التي تنفرع بذاتها إلى قسمين رئيسيين:⁽³⁾

(1) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص16-17.

(2) شريفة بلحوت، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English)، رسالة ماجستير للغة والأدب العربي، تخصص ترجمة، 2006، ص21.

(3) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص17.



مخطط(4) "يوضح عناصر الإحالة"

وحدثنا عن الإحالة، يجرنا إلى الحديث عن مصطلح مقارب له من حيث المفهوم والوظيفة وهو مصطلح "الإشارية" ونقصد به ما اعتمده التداولية اللسانية مبدأ من مبادئ الإجراء عند تحليل الخطاب.

3- 2- الفرق بين الإحالة والإشارة: يتمثل الاختلاف بينهما فيما يلي:

1. في المناسبات التي يقال فيها أما الإحالة فهي علاقة بين التعبيرات اللغوية والعالم الخارجي فبغض النظر عن السياق.

2. الإشارة ترتبط بالقول، أما الإحالة فترتبط بالجملة أو التعبير اللغوي بعامة لأن القول مرتبط بالسياق ليست ملك⁽¹⁾.

فالإشارة تظل مبهمة إذا كانت بعيدة أو معزولة عن السياق، فلا تحدد إلا بالمقام الذي قبلت فيه عن طريق التواصل اللغوي الحاصل بين المخاطبين وبيان الصلات الإشارية الزمنية والمكانية والثقافية والاجتماعية.

(1) كاظم جاسم منصور، التعبير الإشاري في الخصيبي (مقاربة تداولية)، مجلة جامعة بابل، العلوم



4- أنواع الإشارات: وتنقسم كما يلي:

4-1 الإشارات الشخصية:

هي الإشارات الدالة على المتكلم، أو المخاطب أو الغائب ومثل ذلك الضمير عند النحاة عرفه بأنه: "ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً"⁽¹⁾.

تتمثل الإشارة الشخصية في ذلك الضمير المرتبط الذي يعود على المتخاطبين (متكلم مخاطب) أو غائباً وتنقسم الضمائر في العربية إلى أقسام هي:

§ الضمائر المنفصلة: مثل (أنا - نحن) متكلم و (أنت - أنت - أنتما - أنتم)، مخاطب (هو - هي - هما - هم - هن)، غائب.

§ الضمائر المتصلة: مثل الكاف (محفظتك)، الواو (يلعبون)، الألف (يذهبان)، الهاء (انتبه).

§ الضمائر المستترة: مثل أنت (كل - دع - خذ)، هو (نام، اشترى).

4-2 الإشارات الزمنية:

"كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر على السامع أو القارئ"⁽²⁾.

فالزمان هو الذي يحدد موضع التكلم مثلاً: قولنا أحضر الأوراق بعد ساعة يخلف مرجعها إذا قلنا أحضرها بعد يوم أو أسبوع أو شهر.

مثال 2: إذا قلنا نأخذ الكتاب إلى المكتبة الساعة الرابعة فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة (الرابعة صباحاً ومساءً) من هذا اليوم أو من يوم يليه.

(1) سلوم سفانة داود وعبد الحسن حامد بدر، الإشارات في مقام الهمداني، دار المنطوقة، ع 105، 2016، ص 89.

(2) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 19.



وزمن الفعل (نأخذ) يدل على أن الفاعل لم يأخذ الكتاب بعد إلى المكتبة.

3-4 الإشارات المكانية:

وهي صيغ إشارية تشير إلى أماكن معينة، ويتوقف عليها تحديد "الإطار المكان الذي تجرى فيه عملية التواصل والتلفظ وتواجد [كذا] كل من المتكلم والمخاطب، وهذه الصيغ هي أسماء الإشارة وظروف المكان التي تشير إلى مكان قريب أو مكان بعيد عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة المكانية" (1).

4-4 الإشارات التخاطبية:

قد تلتبس إشارات الخطاب بالإحالة ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشارات، ولكن منهم من ميز بين النوعين فرأى أن الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه زيد متعلم وهو متقف أيضا فالمرجع الذي يعود إليه زيد هو واحد. أما إشارات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع فإذا كنت تتحدث عن حكاية من ذكرياتك بحكاية أخرى تشير إليها لكن تلك حكاية أخرى، فلاشارة هنا إلى مرجع جديد (2).

4-5 الإشارات الاجتماعية:

هي مجموعة الألفاظ والتراكيب التي تلم وتشير إلى ترابط اجتماعي من حيث علاقات رسمية (زواج، عمل)، أو علاقة ألفة ومودة (الأبوين، الأخوات)، والعلاقات الرسمية يدخل فيها التبجيل في مخاطبته من هم أكبر سنا ومقاما من المتكلم مثل: سيدي القاضي، عمي أعتذر منك، من فضلك.

كما حدد (هاليداي) ثلاث أبعاد للموقف الكلامي كالاتي (3):

(1) كاظم جاسم منصور، التعبير الإشاري في الخصيبي (مقاربة تداولية)، مرجع سابق، ص 82.

(2) محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 24.

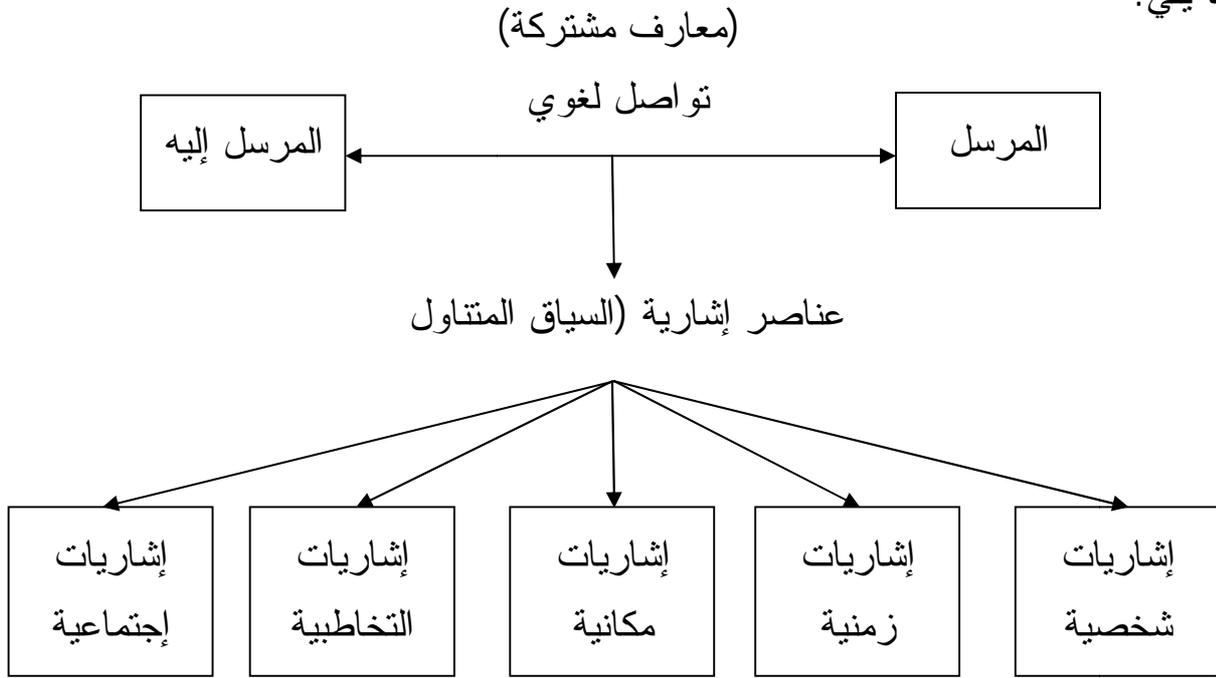
(3) سلوم سفانة داود، وعبد الحسن حامد بدر، الإشارات في مقام الهمداني، ص 104.



1. "المجال": ويقصد به موضوع الحدث اللغوي وهدفه بعبارة أخرى ماذا يقال؟ ولماذا يقال؟ مثلاً: يتحدث عن جولة علمية لاكتشاف الآثار العلمية ليغري مستمعه للاشتراك معه.

2. القناة: أداة التواصل مكتوبة أو منطوقة مثل: شريط، إعلان، إشهار، رسالة.

3. العلاقة: ويقصد بها القرابة بين المتحدثين صديقان، شريكان، زملاء في العمل أو غيرها تربط بينهم روابط اجتماعية، حياتية، سياسية وغيرها" ويمكن تلخيص الإشارات فيما يلي:



مخطط (5) "يوضح عناصر الإشارة"

الفصل الثاني

قواعد سنة الأولى متوسطة النحوية بين التخطيط والإنجاز

أولا : القاعدة النحوية افتراضا مسبقا .

ثانيا : القاعدة النحوية كفاءة مستهدفة .

ثالثا : القاعدة النحوية كفاءة متحققة .

رابعا : القاعدة النحوية مهارة موظفة .



يتجلى الافتراض المسبق باعتباره همزة وصل بين التداولية والتعليمية في الأخذ بيد المتعلم لاكتشاف القاعدة النحوية بالاعتماد على مجموعة معارف مسبقة (كفايات مختلفة) بعضها خارج نصي يعود بالمتكلم إلى السياق العام المؤطر للعملية التعليمية مثل من المتكلم؟ ما المقام؟ ما المكان؟ ما الزمان؟ ... الخ.

إنّ أول مرحلة يقوم بها المعلم هي التمهيد لإنتاج القاعدة النحوية تكون باستحضار مجموع القواعد السابقة المشتركة، بين المعلم والمتعلم، متتبعا في ذلك الكتاب المدرسي. فالكتاب المدرسي يشتمل على مجموعة من المعارف التي تتوفر لتحقيق أهداف تربوية تعليمية محددة سلفا (عقائدية، دينية، اجتماعية)، وهو يمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات محتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي ويأخذ موقعا مهما في منظومة التدريس⁽¹⁾. إنّ القيمة الخطيرة التي يتبوؤها الكتاب المدرسي تجعلنا مجبرين على عدم تجاوزه، بل تدفعنا إلى اتخاذه سندا قبل الانطلاق في درس الإشكال ومحضه.

كتاب السنة الأولى متوسطة مؤلف اشترك في تأليفه مختصون تربويون أساتذة، منهم: مفتش التربية الوطنية و الأستاذ محمد بومشاط (أستاذ التعليم المتوسط) و هو وثيقة بيداغوجية رسمية معتمدة من قبل وزارة التربية تحت رقم (1455/م.ع/16) تولت طباعته دار موفم للنشر الجزائرية، خلال السداسي الأول من عام 2016.

روعي في إخراج الكتاب ما أقرته إصلاحات الجيل الثاني أهدافا ومحتوى وطرائق، وقد بنت وزارة التربية جوهره على ما كان سلفا في المراحل التعليمية السابقة؛ فهو مبني

(1) ساهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي،



على فلسفة المقاربة "بالكفاءات" "هدفا" والمقاربة النصية "نهجا" في تناول مادة اللغة العربية تفكيراً وتغييرات نحواً وصرفاً وإملاءً وأسلوباً (1).

يشتمل الكتاب المدرسي على ثمانية مقاطع تعليمية موزعة كالاتي:

§ الحياة العائلية.

§ حب الوطن.

§ عظماء الإنسانية.

§ الأخلاق والمجتمع.

§ العلم والاكتشافات العلمية.

§ الأعياد.

§ الطبيعة.

§ الصحة والرياضة.

وينجز المقطع الواحد في فترة زمنية محددة بشهر يحتوي ميادين محددة:

§ ميدان فهم المنطوق: تم إدراج نصوصه وطرائق تناوله في دليل الأستاذ.

§ ميدان فهم المكتوب: يضم قراءة مشروحة ودراسة النص الأدبي.

§ ميدان إنتاج المكتوب: تناول فيه بعض الأنماط التعبيرية وبعض التقنيات الأدبية منطلقاً

للإنتاج الكتابي مجالاً لقياس وضبط الكفاءات و تقويمها. (2).

(1) محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر،

الجزائر، (د ط)، 2016، ص1.

(2) المرجع نفسه، ص4.



كما اشتمل على أنشطة المشاريع التي تمثل حجر الزاوية في مجال التدريس بالكفاءات وهي مستقاة من محيط المتعلم، وواقعه المعيشي، سعياً وراء تحقيق الكفاءات العرضية مع بقية المواد الأخرى لتوحيد الأبعاد والغايات وبهذا يعدّ كتاباً باباً فسيحاً يشرع أما المتعلم فرصة لمحاولة التدرب على إدماج معارف مكتسبة لتحقيق كفاءات جديدة⁽¹⁾ من خلال: "تنمية المهارات العقلية ومهارات حل المشكلات وعدم الاقتصار على الحفظ والتذكر.

§ مراعاة الفروق الفردية مع تنمية مهارات التعليم الذاتي.

§ تضمين المنهاج المفاهيم المعاصرة المختلفة الملبية لاحتياجات الإنسان في الزمن والبيئة والظرف المعين مثل: مفهوم التربية السكانية والبيئية والصحية والاجتماعية والعقائدية.

§ ربط النظرية بالتطبيق والانتقال من المحسوس إلى شبه المحسوس ثم المجرد.

§ الاستفادة من العولمة وتسخيرها في خدمة الأمة"⁽²⁾.

إن اختيارنا لمرحلة السنة الأولى من التعليم المتوسط، كانت له دوافعه الموضوعية التي لمسنا فيها قدرة على الإجابة عن الإشكالات السابق ذكرها، ولعلّ أجدرها بالذكر في هذا المقام تلمس مبادئ التداولية، الافتراض المسبق خاصة، أثناء الاشتغال على مضامين عملية؛ أي تسليط الضوء على الآليات المصاحبة للعملية التعليمية بشقيها النظري والتطبيقي.

كما يرمي اختيارنا نشاط قواعد اللغة العربية، إلى استكناه الصور الواقعة بالفعل والتي تجسد ما سلف بسطه في الفصل النظري حول علاقة التداولية بالتعليمية، من منطلق أن المقاربة التداولية مقاربة تجمع بين " مفهوم التواصل والتداولية تقتضي إلى أن موضوعها هو

(1) ينظر، محمد كحوال ومحمد بومشاط، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص 1.

(2) إبراهيم القاعد وآخرون، المنهاج التربوي وقضايا العصر، مؤتمر كلية التربية السابع، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص 27.



الإنسان نفسه، وهو يباشر أدواره في الحياة الاجتماعية وهذه الأدوار تعكس مختلف السياقات كون التداولية أقرب له" (1).

لحظنا من خلال حضورنا بعض الحصص أن المعلم يمهد لكل عنصر من العناصر فيوظف كمًّا هائلًا من المعارف التي تتفاوت حضورًا وغيابًا، فهو يمهد معتمداً على التدرج في العملية التعليمية حيث ينطلق من أن المتعلم يمتلك مكتسبات قبلية حصلها في المراحل التعليمية السابقة، و في الحياة الاجتماعية ومن كون المتعلم "ليس صفحة بيضاء وبإمكانه أن نطبع عليها تراكيب لغوية بصورة آلية، ولكنه يتمتع بذات وإرادة خاصة تتدخل أثناء عملية التعلم ويتعين على المعلم أخذ ذلك بعين الاعتبار" (2).

يعدّ المعلم الركن الأساس والفعال في العملية التعليمية لأنه مطالب بأن يكون مكوناً ومزوداً بالمعارف العلمية والسلوكيات الأخلاقية التي تمكنه من التحكم في المادة التعليمية قصد ممارسته التعليم والتعلم بالاعتماد على المقاربة بالكفاءات التي تعد "مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها المتعلم نتيجة إعداده وفق برنامج تعليمي معين توجه سلوكه وترقى بأدائه إلى مستوى التمكن تسمح له بممارسة مهنته بسهولة" (3).

يعمل المعلم على تنمية القدرات العقلية والوجدانية والمهارية للمتعلم ليصبح قادراً على التعامل مع جميع الوضعيات التي تواجهه بسلوك حضاري مني على الحكمة وسداد الرأي وعملاً بمبدأ المقاربة النصية فإن تدريس القواعد ينطلق من النص، وذلك لجعل المتعلم يربط

(1) ينظر، فيليب بلاشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، مرجع سابق، ص 185.

(2) مريم توبة، تدريس أنشطة اللغة العربية من المناهج المستعملة واللسانيات التداولية، شهادة ماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات تعليمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 95.

(3) زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني (من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج، أليير (Allure)، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2012، ص 14.

بين اللّغة والقواعد، ويدرك أن القواعد تعصم السنة المتعلمين من الخطأ وتعينهم على الثقة في التعبير والفهم ولقد حدد (تشومسكي) بعض الخصائص اللسانية التي ينبغي أن تتوفر في قواعد اللّغة وهي:

§ "أن تكون قادرة على صياغة جمل لا متناهية من قوانين محددة وبهذا فإنه يمكن لهذه القواعد أن تولد مجموعة غير منتهية في الجمل اللغوية الصحيحة من خلال بعض القوانين النحوية المحددة والمعروفة.

§ أن تكون قادرة على توليد الجمل النحوية المقبولة والمستساغة لدى المتكلم الناطق بلغته مبتعدة عن توليد جمل غير نحوية ومقبولة.

§ أن تكون قادرة على تقديم وصف تركيبى لكل جملة مركبة وذلك في طرق واضحة" (1).
بهذه الطريقة يتخلص المتعلمون من عناء حفظ الأحكام النحوية والصرفية الكثيرة ويلتجئون إلى استغلال المكتسبات القبلية للوصول إلى كفاءات جديدة ووظيفة بإتباع الإدماج "تعويد المتعلم على توظيف واستثمار كل مكتسباته السابقة في مواجهة وضعيات ومشاكل تعترضه في حياته" (2).

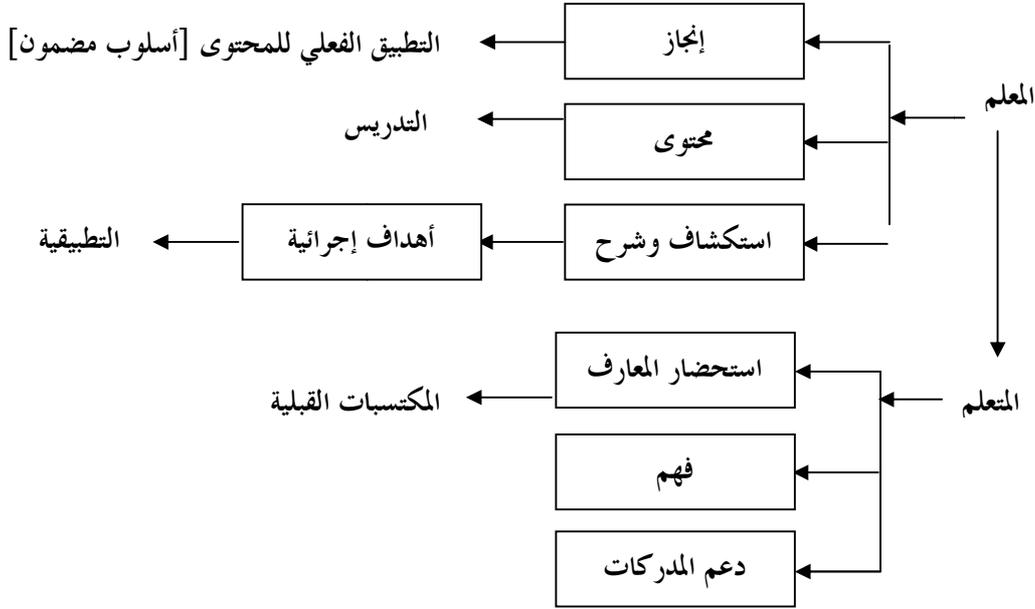
نستشف مما سبق أن العمليّة التعليميّة ترتكز على عنصرين أساسيين هما: المعلم والمتعلم.

فالمعلم: يعدّ الموجه [تصويب و إرشاد و توجيه].

(1) مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، لدار طلاس، ط1، 1988، ص119.
(2) زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني في المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا، مرجع سابق، ص36.



والمتعلم: هو محور العملية التعليمية التعلمية يسعى لتنمية الكفاءة القبلية وتطويرها إلى كفاءة جديدة، ويمكن أن تمثل لهذه العملية التعليمية بالمخطط الآتي: (1).



مخطط (6) "بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات"

على المعلم تهيئة الجو المناسب لتحقيق الأهداف الإجرائية التي سطرها من قبل وذلك من خلال اختيار الأسلوب والمنهجية والطريقة المناسبة لإيصال الرسالة للمتعلم انطلاقاً من النص "الوطني" لتحقيق المقاربة النصية وما يتوافق وإدراك المتعلم كي يتمكن من فهم الموضوع وإصدار ردت فعل إيجابية (إنتاج للكفاءة الجديدة).

تتضح أهمية الأهداف التعليمية من خلال تحقيقها للفوائد التالية:

1. تعد دليلاً للمعلم في عملية التدريس.
2. يسهل عملية الفهم حيث يعرف التلاميذ بثقة ما هو مطلوب بالقيام به.

(1) ينظر، عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقارنة تداولية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب والفلسفة، ع/ 12، جوان 2014، ص 6.



3. يساعد على صياغة الأهداف وتوضيحها وطرح أسئلة التقويم بطريقة سهلة وبسيطة.
4. نقسم المحتوى إلى أبسط مكوناته وهو ما يجعله واضحا، ويُمكن من تقديمه بفعالية ونشاط، ص 22-23.

1. القاعدة النحوية افتراضا مسبقا:

يعد تلميذ السنة الأولى المتوسطة تلميذا متحصلا على شهادة التعليم الابتدائي، وهذا ما يجعله متمكنا من المرحلة التعليمية الأولى، يمتلك قدرات ومهارات تمكنه من الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، وعلى هذا الأساس يبني المعلم دروسه والمفتش المنهاج مفترضين أن لديه مكتسبات قبلية، فالسنة الأولى تكملة للسنوات القبلية.

أ. في نظر المقاربة:

يتبع المعلم في عملية تدريسه طريقا واضحة لتحقيق أهدافه بالاعتماد على المنهاج المقرر للسنة الدراسية فهو "خطة شاملة لمجموعة خبرات تعليمية يتم اكتسابها للمتعلم في صف دراسي أو مرحلة دراسية محددة داخل جدران" (1).

يلتزم به المعلم في فترة زمنية معينة ومحدودة لتحقيق غايته التعليمية، يتكون المنهاج من "الأهداف والمحتوى، وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة المصاحبة والتقويم حيث يؤثر كل عنصر منها ويتأثر بها في العناصر" (2). بمثابة وسيلة تساعد على توضيح المحتوى والأسس التربوية، فهو يقدم للمعلم الخبرات والمعارف التي يلتزم بها من أهداف مسطرة ومضامين مقررة.

(1) ساهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، مرجع سابق، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 11.

ب. عند المعلم (مذكرات الدروس):

ونقصد به مجموع الطرائق التي يستمدّها المعلم من الكتاب المدرسي حول كيفية تقديم درس القواعد اللّغوية، باحثين في خضم ذلك عن تعالقات خفية بين هذه الخطوات وبعض إجراءات التحليل التداولي:

1- ما قبل الدرس:

يقوم المعلم بتحديد أهدافه الخاصة بتحضير المقطع التعليمي بميادينه الثلاثة (فهم المنطوق، فهم المكتوب وإنتاج المكتوب)؛ (فميدان فهم المكتوب هو الميدان الذي يستهدف كفاءته الختامية قراءة النصوص المكتوبة وفهمها وتحليلها واستثمارها في قواعد اللغة)، تحضيراً جيداً برسم خطوات للدرس الذي سيتناوله في الحصة التعليمية المخصصة لنشاط القواعد⁽¹⁾.

ينطلق المعلم عادة في بناء دروسه من افتراضات مسبقة، معلومة لديه، ومشاركة مع المتعلم، للوصول إلى الهدف المقصود بإتباع أسلوب ومنهجية تمكنه من التوافق مع مستويات التعليم "فالتحضير اليومي للدرس فهو دليل احترام المعلم نفسه وطلابه لأن عيون هؤلاء الطلاب مشدودة إليه، وأذانهم مرهفة تسقط كل كلمة يتفوه بها"⁽²⁾.

فالتحضير الجيد للدرس يبعث الحركة والحيوية في القسم من خلال أسلوب يعتمده المعلم لإثارة تساؤلات المتعلم التي يحاول الإجابة عنها عن طريق الأفكار والمناقشة والتحليل.

(1) أحمد سعدي مغزي وآخرون، دليل استخدام "كتابي في اللّغة العربية" السنة الثالثة متوسط، مرجع سابق ص 44.

(2) يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدرّيس اللّغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، (د ط)، 2008، ص 214.

2- وضعية الانطلاق:

يشرع عمله بتمهيد يكون متوافقا والدرس الذي يريد تقديمه عن طريق طرح أسئلة متنوعة على أساس التذكير بالدرس السابق (سرالعظمة ص52) وربطه بالدرس الجديد. "عند كل عملية من عمليات التبليغ ينطلق الأفراد من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها، وهذه الافتراضات لا يصرح بها، وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التعليمية" (1).

ترتكز هذه العملية على استرجاع المكتسبات القبلية المستوحاة من النص والمرحلة التعليمية السابقة، والواقع الخارجي وربطها بالسياق ويعرف (جان ماري) النص في إطار التداولية بأنه "سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل أو جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة" (2).

من خلال النص السابق تركز أسئلة المعلم حول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الجمل والعناصر المكونة لها بربطها بالمكتسبات القبلية للمتعلم وتشمل الموازنة نوع الكلمة وطريقتها المعنوية، ومحلها الإعرابي وموقعها بالنسبة لغيرها من الجمل فيصل المعلم إلى عنوان الدرس.

مثال: عد إلى النص السابق ولاحظ ما يأتي:

رجل عاطل من كل قوة وسلاح.

المعلم: ما نوع الجملة؟

(1) خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، مرجع سابق، ص160.

(2) أحمد سعدي مغزي وآخرون، دليل استخدام "كتابي في اللغة العربية" السنة الثالثة متوسط، مرجع

سابق، ص44.



المتعلم: جملة اسمية.

المعلم: كيف عرفت ذلك؟

المتعلم: تبدأ باسم.

المعلم: استخرج الأسماء الموجودة في الجملة؟

المتعلم: رجل عاطل، قوة، سلاح.

المعلم: ما نوعها؟

المتعلم: مفردة.

المعلم: سنجري تغييرا بسيطا على الجملة الأولى، لاحظ "رجال عاطلون من كل قوة وسلاح".

علام تدل كلمة (عاطلون) الآن؟

المتعلم: على الجمع.

المعلم: إذن درسنا اليوم "جمع المذكر السالم"

3- بناء التعلّيمات:

يختار المعلم الأمثلة قصد استخلاص الجمع من قبل المتعلمين بدمج خبراتهم ومكتسباتهم القبلية المتمثلة (التفريق بين الاسم والفعل) و (المذكر والمؤنث)، فيضع إشارات تحت الكلمات لجلب انتباه وتساؤل المتعلمين حول الاختلافات في الأفعال المباشرة (التي يتلفظ بها المرسل في خطابه وهو يعني حرفيا ما يقول وفي هذه الحالة فإن المرسل هذا الأثر من خلال جعله المرسل إليه يدرك قصده في الإنتاج)⁽¹⁾.

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص135.



فيضع أمثلة مباشرة قصد تحديد أهدافه ويطلب من التلاميذ التأمل وملاحظتها وقراءتها متتبعا في ذلك عدة إستراتيجيات لتسهيل عملية التعلم وتنشيط الذاكرة واسترجاع الافتراضات السابقة منها:

§ "لتسهيل التذكير يمكنه استعمال الترميز اللوني للمعلومة الموجودة في الكتاب وذلك باستخدام ألوان مختلفة.

§ كتابة الجمل أو المقاطع التي تخص المعلومات الأساسية في الدرس.

§ عمل مخططات لتنظيم المعلومات عند دراستها"⁽¹⁾.

يدون الأمثلة على السبورة ويقرأها قراءة نموذجية بتوضيح العلامات الإعرابية:

2- رجل عاطل من كل قوة وسلاح.

3- رجلان عاطلان من كل قوة وسلاح.

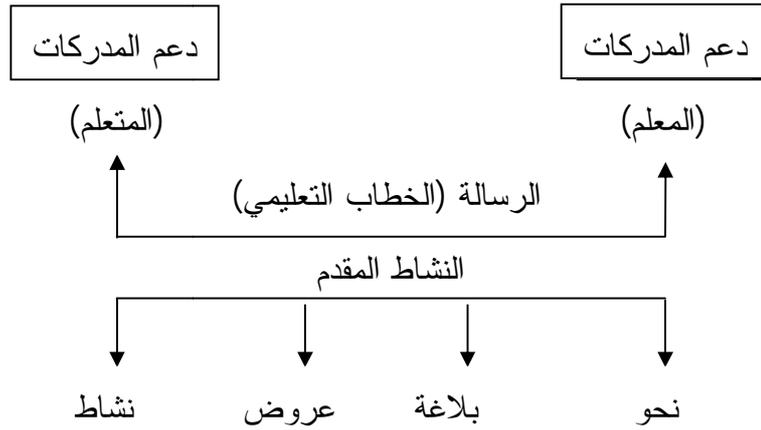
4- رجال عاطلون من كل قوة وسلاح.

تحدث الكاتب في هذه الأمثلة عن شخصية وعظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما تحلت به من إيمان وأخلاق فاضلة ونصح وإرشاد، دفعا بالمتعلمين إلى الاقتداء بأخلاقه وصفاته.

وإلى جانب هذا الهدف العرضي، حاول المعلم أن يستغل انتباه المتعلمين إلى ما كان يطرأ على الكلمات من تغيرات صرفية أو نحوية، فقد لفت انتباه متلقيه إلى صيغة الجملة الأولى، التي استعملت صيغة مغايرة لسابقتها (رجلان عاطلان) والمثال الثالث (رجال عاطلون)، لا تختلف الكلمات في دلالتها لكن تختلف بنياتها التركيبية التي تثير انتباه المتعلم إلى أن هناك تغيرات تطرأ على المفردات مما يجعله يطرح أسئلة يحاول الإجابة عنها ليغذي

(1) لينا جابر ومها قرعان، أنماط التعلم النظرية والتطبيق، مؤسسة عبد المحسن القطبان، رام الله،

فضوله، ويمكن من هذا المنظور أن يكون المعلم ملقيا والمتعلم متلقيا وهو الأمر المعتاد في العملية التعليمية، لكن قد يتبادلان الأدوار فيصبح المعلم متلقيا والمتعلم ملقيا (تفاعل حاصل قصد الإفادة من المنظور التداولي) وهذا ما يوضحه المخططان التاليان:



الشكل (7): بيداغوجيا المقاربة التداولية⁽¹⁾.

2. القاعدة النحوية كفاءة مستهدفة:

يقوم المعلم في هذه الوضعية بضبط السياق الذي يسمح للتعلم بتجنيده معارفه ومكتسباته القبلية التي تعد الأساس الذي يبنى عليه الأحكام انطلاقا من تحويل الرموز اللغوية إلى معاني وأفكار جديدة ليتم صياغتها وتصحيحها من قبل المعلم الذي يمتلك أرضية صلبة وممتينة ومستوى عال يمكنه الوصول إلى ضبط القاعدة التي تمثل "مستوى خاص من المعارف والمهارات مقبولة استنادا إلى معيار أو مجموعة من المعايير الظاهرية تمثل مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية في ظروف محددة، ويجب على

(1) عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر، مقارنة تداولية، مرجع سابق، ص7.



المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة ولاحقة في الأساس الذي يبني عليه التعلم" (1).

من خلال التحليل والمناقشة استطاع المتعلم صياغة القاعدة، فالأمثلة المستخلصة من النص تشكل تواسلا واشتركا ذهنيا بين طرفي العملية التعليمية، فقد لاحظ المتعلم الكلمات المسطرة تم حدد نوعها والاختلافات التي طرأت عليها (عاطل اسم مفرد) (عاطلون جمع مذكر بزيادة واو ونون في آخر الكلمة) وبالاشتراك مع أستاذة يسترجع المكتسبات القبلية أن المفرد يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجرد بالكسرة)، فيوظف هذه الخبرات ليتوصل إلى ضبط القاعدة "الجمع المذكر السالم اسم يدل على أكثر من اثنين من الذكور يصاغ من الاسم المفرد المذكر بزيادة واو ونون في حالة الرفع وينصب ويجر بالياء والنون" (2).

أ. الوسائل التعليمية ودورها في تحقيق الكفاءة:

تعمل الوسائل التعليمية على مساعدة المتعلم في فهم وإدراك محتوى الرسالة بتوضيح الأفكار وتقريبها للواقع الملموس فهي تتمثل "مجموعة مواقف وأجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم ضمن إجراءات إستراتيجيات التدريس لتحسين عملية التعليم والتعلم فقد تدرج المربون في تسميتها فكان لها أسماء متعددة منها، وسائل الإيضاح، الوسائل السمعية والبصرية، الوسائل المعينة" (3).

(1) أحمد سعدي مغزي وآخرون، دليل استخدام كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة متوسط، مرجع سابق ص31.

(2) ينظر، محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، كتاب في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص53.

(3) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهارته، عالم الكتب، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص343-344.



ومن بين هذه الوسائل نذكر "صور ورسوم الكتاب، دليل المعلم، السبورة، القسم". لا يمكن الاستغناء عن الوسائل التعليمية في جميع المراحل لأنها تؤدي دورا مهما في جذب اهتمام المتعلم وذلك من خلال:

1. تساعد الوسائل التعليمية على استشارة اهتمام التلاميذ وإشباع حاجته للتعلم، مثلا لو تحدث عن ظاهرة في المجتمع ملموسة مثل زراعة الورد فإن ذلك يثير اهتمامه وينمي فضوله وتزداد الإثارة كلما استعملت الوسائل الأخرى ألوان.
2. تساعد على زيادة خبرة التلاميذ مما يجعله أكثر استعدادا للمتعلم ومثال ذلك مشاهدة برنامج تلفزيوني حول موضوع معين يهيأ الخبرات اللازمة للتلميذ وتجعله أكثر استعدادا.
3. إن اشتراك جميع الحواس في عمليات التعلم تؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم: ترسيخ المعلومات يتطلب اشتراك مجموعة من المهارات تساعد في ذلك الوسائل على إيجاد الطريقة المناسبة.

4. تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية⁽¹⁾.
فالوسائل التعليمية تعد الأداة المساعدة على الفهم والإدراك وتوسيع خبرات المتعلم وتخطي الحدود الجغرافية للمؤسسة إلى السياق العام.
ب. كسر أفق التوقع في ذهن المعلم:

عرفنا سابقا أن التدريس عملية تربوية متكاملة هدفها تطوير القوى العقلية والقيمية والجسدية للمتعلمين بشكل متوازن، ولكن هذا لا يلغي وجود بعض الفوارق الذاتية، التي يتمخض عنها اختلاف في مستويات التعليم.

(1) ينظر، كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، مرجع سابق ص 344.



1. الاختلاف في مستويات التعلم :

تعددت الفروقات الفردية بين المتعلمين فنجد من "يستطيع أن ينتقل من مستوى إلى مستوى أعلى وفقا لقدراته وإمكاناته أي بمعنى يستوعب الدرس من المهلة بينما البعض يحتاج إلى إعادة شرح الدرس واستنباط من الواقع الخارجي الملموس وبالتالي نجد تنوع وفروق بين المتعلمين في الخبرات السابقة والتي بدورها بعض الطلاب يحتاجون إلى مراجعة سريعة"⁽¹⁾.

يلجأ المعلم في هذه الحالة إلى إحضار أمثلة من الواقع وإعادة صياغتها وشرحها بأسلوب مبسط يمكن المتعلم من الفهم كأن يقول له:

المعلم: كم عدد التلاميذ في قسمنا يا محمد؟

المتعلم: عدد تلاميذنا 30 تلميذا.

المعلم: ما عدد الذكور؟ وما عدد الإناث؟

المتعلم: 9 ذكور، وعدد الإناث 21.

المعلم: هل نستطيع أن نقول عن الذكور مفرد أم جمعا.

المتعلم: جمعا.

2. اختلاف النوع والدافعية والسلوك:

تختلف شخصيات التلاميذ بين الممتاز والجيد والحسن والمتوسط، فنجد التلميذ الكف هو الذي يتمكن من تسخير مكتسباته لمعالجة وضعية معينة وذلك بالتحلي بالسلوك والأخلاق الفاضلة مما يجعل من المعلم يتفاعل بشكل إيجابي مع التلاميذ بينما إذا كان العكس فإن

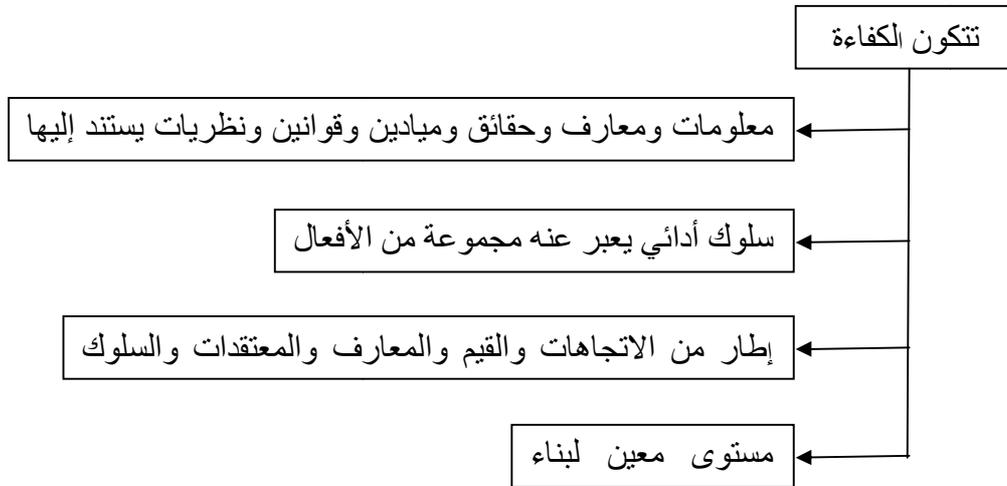
(1) ينظر، عبد الحميد حسن شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم،



"التمهيد كذلك قد يكون علة في الفشل قد يدخل المدرس ولا يستطيع أن يهيأ الجو بأن يسكت الطلاب في عنف، أو يكتب على السبورة سلفاً اسم الدرس الذي سيلقي، والموضوع الذي سيعطي، فكأنه أفهم أنه جاء لهذا وما جاء إلا له" (1). نستشف أنه كلما كانت الدافعية كبيرة والأخلاق حسنة كلما زاد روح العمل

3. القاعدة النحوية كفاءة متحققة:

لا يمكن أن ترسخ القاعدة في الأذهان دون التطبيق العملي عليها، مما يلجأ المعلم إلى وضع تطبيقات لتحديد مدى استيعاب التلاميذ لفهم الدرس فالتعلم لا يكتفي أن يكتسب المتعلم المعارف في الحياة اليومية والعملية حتى يتواصل بلغة منسجمة يفهم معاني الخطاب، يتفاعل وينتج، ينمي أفكاره ومعارفه لتنمية الكفاءة التي تتكون من:



مخطط (8): "يوضح مكونات الكفاءة" (2).

(1) سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية للمدارس الإعدادية والثانوية، دمشق، (دط)، 1963، ص60.

(2) محمد بن يحيى زكريا وعباد مسعود، المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، الحراش، الجزائر، دط، 2006، ص90.



أ. القاعدة النحوية مهارة مكتسبة (متحققة):

بعد عرض المادة وتحليلها ومناقشتها يتم الربط بين أجزائها لاستخلاص القواعد العامة والنقاط الأساسية في الموضوع وهذه الخطوة بفضل مهارة الاستنتاج "وهي العملية التي تتكون فيها مجموعة من التوضيحات المبنية على الملاحظات، هذه التوضيحات يكون بعضها متأثراً بالخبرة السابقة وبذلك نجد أن الاستنتاج تفسير للملاحظات" (1).
يستخدم الاستنتاج في خطوة التطبيق عندما يريد المعلم التأكد من فهم الطلاب واكتسابهم الكفاءة ومدى استيعابهم للدرس.

فيبدأ بتوظيف المعلومات من خلال:

تطبيق 01: - هات جملاً تشتمل على جمع مذكر السالم؟

- حول الأسماء الآتية إلى الجمع المذكر السالم:

المسلم، المجتهد، المؤمنة، الناجحة (2).

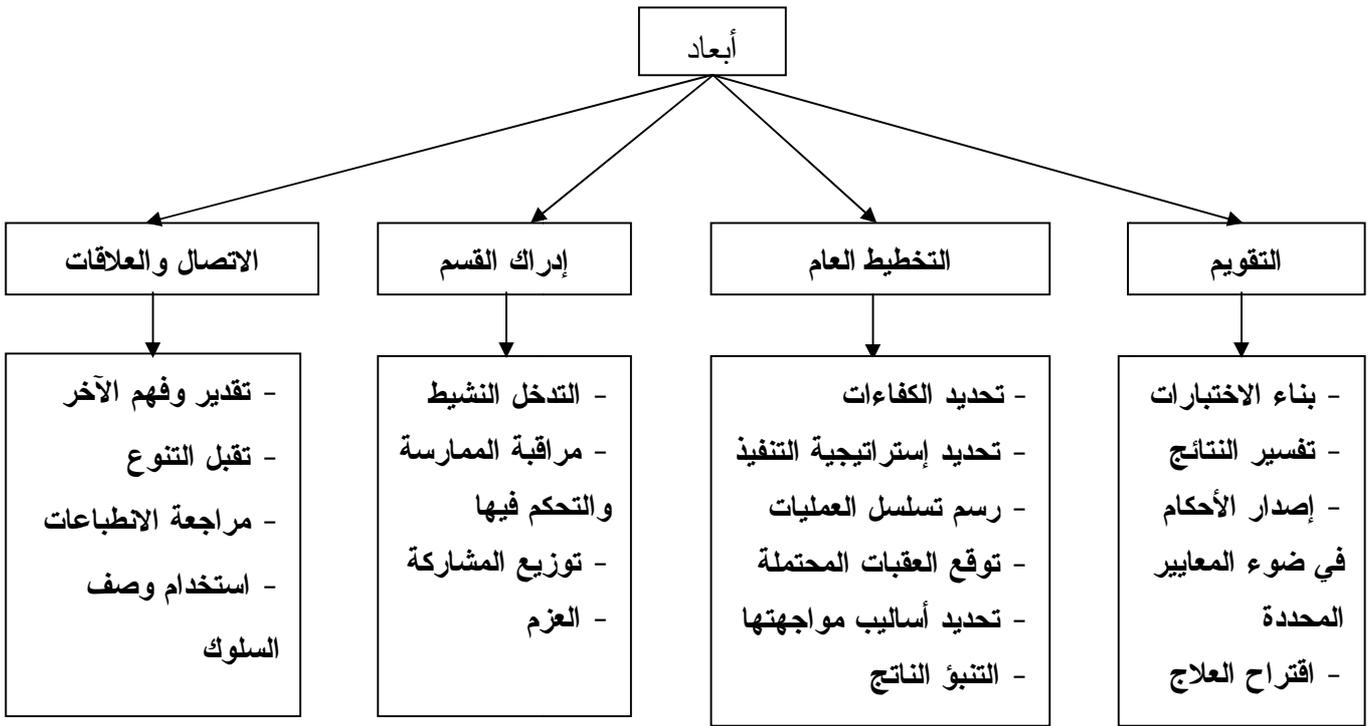
إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب من المتعلم توظيف مهارات وخبرات باستخدام "العملية الذهنية التي يتفاعل فيها الإدراك الحي مع الخبرة والذكاء لتحقيق هدف، ويحصل بدوافع وفي غياب موانع" (3).

تظهر الفروقات الفردية من خلال النتائج التي يتلفظ بها إذا تمكن من اكتساب القاعدة وتوظيفها ويتم الحكم على مدى نجاحها من قبل المعلم الذي يمتلك كفاءات أساسية منها التقويم الذي يبني عليها أسس درسه.

(1) عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار الميسرة، عمان، ط1، 2005، 45.

(2) محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية للسنة أولى متوسط، ص53.

(3) عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ص9.



مخطط (9) يوضح "أبعاد الكفاءات الأساسية للمعلم" (1).

ب - التدريبات ومشاريع الدرس:

تعد المشاريع التي يقوم بها التلميذ "حز الزاوية في مجال التدريس بالكفاءات وهي مستقاة من محيط المتعلم وواقعه المعيشي، تسعى إلى تحقيق الكفاءات العرضية مع بقية المواد التعليمية الأخرى لتوحيد الأبعاد والأهداف والغايات" (2).

يقترح المدرس على المتعلمين مواضيع المشاريع يتم إنجازها بإتباع خطوات:

- (1) محمد بن يحيى وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص 95.
- (2) محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص 1.



خطوات الإنجاز	المهام	الموارد
الخطوة الأولى: - تشكيل الأفواج - اختيار "العلم" - ضبط وتحديد العناصر الموضوع (الجوانب الختامية)	- جمع المعلومات - جمع الوثائق التاريخية (صور، سندات)	- الوصف المادي - تجنب موارد معرفية (الجمع، الضمير، الإشارة، علامات الوقف)
الخطوة الثانية: - توزيع العناصر على الأفواج	- ضبط وتنظيم المعلومات والتحقق من الوثائق	الوسائل - أوراق بيضاء - صور فوتوغرافية
الخطوة الثالثة: - تقاعد أعضاء الفوج	- تبادل وجمع الأعمال (عدة المشروع)	- كتب، مجالات لها صلة بالموضوع
الخطوة الرابعة: - التقديم	- المناقشة والتقييم	- لوحة للعرض

مخطط (10) "يوضح مشروع ترجمة لعظيم من عظماء الأمة الإسلامية" (1)

إن الكفاءة المتحققة تتطلب من المتعلم إنجاز المشروع بالاعتماد على الذات أو التفاعل مع الغير لحل مشكلة أثارت اهتمام المعلم مستنبطة من الواقع الخارجي تمثل منفعة لمجموعة ما. يستعمل في ذلك عدة مهارات وقدرات وكفاءات وأساليب متنوعة في التفكير وكفاءات قبلية وجديدة "تمكنه من الارتقاء فكريا وذهنيا وتربويا وتعليميا وكل ذلك يحصل من خلال التشبع بالمبادئ والقيم التي يحصل عليها المتعلمون والتعاطي للتعامل بالمشاريع في الميدان التعليمي يدركون الروابط الموجودة بين المواضيع المتميزة والعالم الخارجي" (2).

(1) المرجع السابق، ص 67.

(2) عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، مرجع سابق، ص 12.



فالمشروع يساعد على ربط المتعلم بالواقع الخارجي وتوظيف ودمج مكتسباته القبلية وتحقيق الكفاءة النحوية.

4. القاعدة النحوية مهارة موظفة:

إنّ التدريبات على المشاريع والتدريس الفعال داخل المؤسسة تجعل المتعلم متمكنا من المادة التعليمية فيستعملها في حياته اليومية والمهنية، كما يملك القدرة على تعليمها، وله كامل الكفاءة ليمنح كامل مكتسباته ومعارفه الدراسية للآخرين، فكلما كان المتعلم متمكنا من استعمال اللّغة وقواعدها كانت أهليته لإيصال الفكرة وتزويد المتلقي بمعلومات يستفيد منها هو الآخر في مجالات حياته "فالإنتاجية المحك الحقيقي للموهبة لتحقيق، ويتوقف الإنتاج على المجال الذي يتميز فيه الموهوب"⁽¹⁾

(1) محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية للسنة أولى متوسط، مرجع سابق، ص53.



الفصل الثاني: قواعد سنة الأولى المتوسطة النحوية بين التخطيط والإنجاز



الوقت	الوضعية التعليمية والنشاطات المقترحة	الكفاءات	الوضعية
5 د	الوضعية التعليمية: تعرفت في آخر درس من دروس الفهم قواعد لغتي على جمع خاص بالمؤنث، كيف نسمي هذا الجمع؟ عروض ومناقشة الأمثلة: عد إلى نص فهم المكتوب "سر العظمة" لاستخلاص أمثلة درسنا الأمثلة: رجل عاطل من كل قوة وسلاح. رجلان عاطلان من كل قوة وسلاح. رجال عاطلون من كل قوة وسلاح. المناقشة والتحليل: لاحظ المثال، ما نوع الكلمات المسطر تحتها؟ ج: أسماء. س: وما نوعها من حيث العدد؟ ج: جمع، ومن حيث الجنس؟ على المذكر علام تحصل إن حذفتم لو حذفتم الواو والنون من كلمة (عاطلون). ج: عاطل فيما اختلف الجمع عن المفرد؟ ج: "ون" على آخره هل طرأت تغيرات أخرى على المفرد بزيادة أو نقصان. ج: لا فقد سلم في التعبير القاعدة:	- الوضعية الجزئية اللغوية أسئلة استدرجية لاستخراج الشواهد من النص المقروء - يحلل ويناقش	وضعية الانطلاق وضعية بناء التعلم
20 د	ج: أسماء. س: وما نوعها من حيث العدد؟ ج: جمع، ومن حيث الجنس؟ على المذكر علام تحصل إن حذفتم لو حذفتم الواو والنون من كلمة (عاطلون). ج: عاطل فيما اختلف الجمع عن المفرد؟ ج: "ون" على آخره هل طرأت تغيرات أخرى على المفرد بزيادة أو نقصان. ج: لا فقد سلم في التعبير القاعدة:	- الكفاءة المحققة	
10 د	1- جمع المذكر السالم: اسم يدل على أكثر من اثنين من الذكور، يصاغ من الاسم المفرد برفع بالواو والنون وينصب ويجر بالياء والنون. أوظف معلوماتي:	- كفاءة ختامية	
25 د	هات جملا تشتمل على جمع مذكر سالم وعلى جمع مؤنث سالم. حول الأسماء إلى الجمع المناسب لها: المسلم، المجتهد، المؤمنة.		

- مذكرة درس نموذجية توضح مراحل تدريس نشاط قواعد اللغة -

الغاية في العلم



الخاتمة:

- أتاحت لنا هذه الدراسة بإطارها النظري والتطبيقي الوقوف على جملة من النتائج نجملها في النقاط التالية:
- § تهتم التداولية بالاستعمال اللغوي بين الأفراد في العملية التواصلية وإعطاء المتكلم والسامع حقه في التفكير والتعبير عما يختلج نفسه ليحقق تبادل المعارف.
- § يعدّ الافتراض المسبق أحد ركائز التداولية يعنى بتفسير عملية التخاطب ومدى فهم المتكلمين برغم الغموض الذي قد يبدو ظاهرا على الجملة والعبارات التي يتلفظ بها المتكلم، فهو يبني على الخلفية الذهنية المشتركة بين الأطراف لتحقيق التواصل اجتماعيا بصفة عامة وتعليميا بصفة خاصة.
- § يعدّ الافتراض همزة وصل بين التداولية والتعليمية في الأخذ بالمتعلم لاكتشاف القاعدة النحوية بالاعتماد على معارف مسبقة (كفايات مختلفة) بعضها خارج نصي بالمتكلم إلى السياق العام المؤطر للعملية التعليمية.
- § محتويات الافتراض مسلم بها عند المتخاطبين.
- § عملية التواصل بين المتكلمين تقوم على الاستنتاج لا تتوقف على محتوى الكلام الصريح بل تتعداه إلى معاني ضمنية في سياق الحديث، فالإكتفاء بالفعل المباشر يؤدي إلى الخمول والقصور.
- § لضمان نجاح العملية التعليمية ينبغي توفر القواعد الأساسية من تخطيط مسبق لتحقيق الإنجاز المطلوب (كفاية نحوية).
- تعدّ التعليمية في بعض مناحيها تداولية لاعتمادها على اللغة وسيلة لأداء الأفعال اللغوية باعتبارها الأداة الأولى للتواصل بين الأفراد فهما يهتمان بالحديث عن المرسل والمتلقي إلى الفهم والإفادة لأنهما مظهر لشيء واحد، ومنه فالتداولية هي أحد الأبعاد الأساسية للتعليمية ويمكننا أن نشير في ختام هذا البحث إلى خصوبة هذا المجال الذي يقع في مفترق الطرق لتخصصات عدة.

الحمد لله رب العالمين

I. القرآن الكريم:

سورة آل عمران، الآية 140 برواية ورش عن نافع ، بجامع الأزهار الشريف، مصر، ط1،
2015.

أولاً: المصادر:

1. أحمد سعدي مغزي وآخرون، دليل استخدام "كتابي في اللغة العربية" السنة الثالثة متوسط، (د ط) (د س).
2. محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2016.

ثانياً: المراجع العربية:

3. باديس لهويل، مظاهر التداولية في مفتاح السكاكي، عالم الكتب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط1، 2011.
4. جواد ختام، التداولية، أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016.
5. حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب، إربد، الأردن، 2011.
6. حسن بدوح، المحاوره مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2012.
7. خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
8. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه، حيدرة، الجزائر، ط2، 2000.
9. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط2،
2012.

10. زينب بن يونس، كيف نفهم الجيل الثاني (من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج)، آليير (Allure)، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2017.
11. سامي الدّهان، المرجع في تدريس اللّغة العربية المدارس الإعدادية والثانوية، دمشق، (د ط)، 1963.
12. ساهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي، جمهورية مصر العربية، ط1، 2009.
13. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، الشروق، (د ط)، 2010.
14. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط2، 2000.
15. عبد اللطيف بن حسين فرح، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار الميسرة، عمان، ط1، 2005.
16. عبد الله بيرم، التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013-2014.
17. عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين (دراسة لغوية، نحوية، دلالية)، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007.
18. عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتعددة، ليبيا، ط1، 2014.
19. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري (من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000.

20. علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، دار البيضاء، الجزائر، ط1، 2005.
21. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2011.
22. عيد بلبع، البعد الثالث في سميوطيقيا موريس (من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة)، حقوق الطبع محفوظة المنوفية ، ط1، 2009.
23. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.
24. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، عالم الكتب، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.
25. لينا جابر ومها قرعان، أنماط التعلم بين النظرية والتطبيق، مؤسسة عبد المحسن، القطبان، رام الله، فلسطين، ط1، 2004.
26. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، ط1، 1988.
27. محمد بن يحي زكريا وعباد مسعود، المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات والمشاريع، الحراش، الجزائر، (د ط)، 2006.
28. محمد خطابي، النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.
29. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2002.

30. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) (دراسة المفاهيم والمبادئ)، مكتب الآداب، القاهرة، مصر، د ط.
31. محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة (دراسة تطبيقية لأساليب الإقناع الحجاجي في الخطاب السنوي في القرآن، دار النشر للعبادات، القاهرة، مصر، د ط.
32. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان (دط)، 2005.
33. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي الوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط2، 2013.
34. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2009.
35. نور الدين أجيظ، تداوليات الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.
36. يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدرّس اللغة العربية في التعليم الأساسي للمؤسسة الحديث، طرابلس، ليبيا، د ط، 2008.

ثالثا: المراجع المترجمة:

37. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دغفوس وآخرون، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
38. جورج يول، التداولية، تر، قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

39. الجليلي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1992.
40. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، الانتماء القومي، الرباط، المغرب، 1988.
41. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار سوريا، ط1، 2007.
- رابعا: المعاجم:**
42. أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط2، 2011.
- خامسا: المجلات:**
43. صلاح بن فهد العصيمي، السياق التعليمي ودوره في العملية التعليمية وعلاقته بالإصلاح والتغيير، المجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 20، يناير 2016.
44. عبد الرسول سلمان إبراهيم وعبير حزرل، مباحث التداولية عند محمود أحمد نحلة، مجلة ديالي، العدد 70، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2016.
45. علي فرحان جواد، قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني النحاس مقارنة تداولية الجامعة المتبني، كلية الشريعة للعلوم الإنسانية، مجلة كلية التربية للسانيات التربية للسانيات العام، العدد 09، 2014.
46. عمار بعداش، الإستراتيجية وكفاءات التواصل اللغوي (مقاربة تداولية)، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد 21، 2017.

47. محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة، ملامح التدريس اللغوي الحديث، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 18، 2014.
48. محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمنهاج الحديث، دراسة تداولية، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، العدد 16، 2016.
49. ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 04، جانفي 2009.
50. ملاوي صلاح الدين، نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 04، جانفي 2009.
51. هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه وتطبيقاته، مجلة المقال، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 6، 2018.
- سادسا: المذكرات والأطروحات:
52. تقبايت حامد، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير في تخصص البلاغة والخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.
53. جني حكيمة، السياق التداولية "كليلة ودمنة" لابن المقفع، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي تخصص سميائيات وتحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

54. شريفة بلحوت، دراسة مع ترجمة الفصلين الأول والثاني في كتاب (Cohesir English)، رسالة ماجستير للغة والأدب العربي، تخصص، ترجمة، جامعة الجزائر، 2006/2005.
55. قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة بعنوان تيسير النحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001، منشورات المجلس الأدبي للغة العربية، الجزائر، 2001.
56. ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي، أطروحة الدكتوراه في علوم اللسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (د.س).
57. مريم توبة، تدريس أنشطة اللغة بين المناهج المستعملة واللسانية التداولية، شهادة ماستر في الأدب العربي، تخصص لسانيات تعليمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.
58. نور الهدى غموقي، الاتجاه التداولي في اللسانيات العربية، مذكرة ماستر تخصص علوم اللسان، 2015-2016.

سابعاً: ملتقيات والندوات :

59. إبراهيم القاعود وآخرون، المنهاج التربوي وقضايا العصر، مؤتمر كلية التربية السابع، إربد، الأردن، ط1، 2008.
60. علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا، الملتقى الأول حول تعليمية الموارد والنظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات، أبريل 2010.
61. قاسمي الحسني محمد المختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة بعنوان تيسير النحو المنعقدة في 23-24 أبريل 2001، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

62. بلقاسم جياب، آليات كتاب اللغة وتعليمها، جامعة بوضياف، المسيلة، الجزائر،
<https://palatform.almanhal.com> 01:17-2018/04/15.

الفهرس للملزمه



الشكر والعرفان

المقدمة..... أ - ب

المدخل: النداولية و التعلللمة.

أولاً: النداولية..... 5

ثانياً: علاقة النداولية بعلوم أخرى..... 10

1- النداولية و البلاغة..... 10

2- النداولية و علم الدلالة..... 11

3- النداولية و التعلللمة..... 12

أ- البعد الاصطلاحي التعلللمة..... 12

1- عند ميلاري..... 13

2- عند ك غانيون..... 13

ب- أركان التعلللمة..... 14

1- المتعلم..... 14

2- المعلم..... 15

3- المادة التعلللمة..... 15



الفصل الأول: الافتراض المسبق بين التداولية والتعليمية

- أولاً: الأفعال الكلامية..... 19
- ثانياً: الاستلزام الحوارى..... 22
- ثالثاً: متضمنات القول..... 23
1. الأقوال المضمرة..... 24
- الافتراض المسبق..... 26
- أ- مفهومه..... 26
- ب- أنواعه..... 29
- 1- الافتراض المسبق الدلالى..... 29
- 2- الافتراض المسبق التداولى..... 29
- ج- خصائص الافتراض..... 30
- د- بين الافتراض والقول المضمرة..... 30
- هـ- بين الافتراض السابق والافتضاء..... 31
- و- بين الافتراض والمحادثة..... 32
- رابعاً: الافتراض المسبق آلية تعليمية..... 32
- 1- المرسل..... 32



- أ- امتلاك الكفاية التواصلية.....33
- ب- استحضار المعاني في ذهن.....33
- ج- اختيار اللفظ المناسب.....33
- ت- الهدوء والتمهل.....33
- 2- المتلقي.....34
- 3- العناصر المشتركة.....34
- 3-1- معرفة عامة بالعالم.....34
- 3-2- معرفة بنظام اللغة.....34
- 4- السياق.....35
- 4-1- السياق اللغوي.....36
- 4-2- السياق غير اللغوي.....36
- أنواعه.....37
- أ- سياق ظرفي.....37
- ب- سياق مقامي أو تداولي.....37
- ث- السياق التفاعلي.....37
- خامسا: الافتراض المسبق آلية تعليمية.....37
- 1- السياق التعليمي.....38



-
- 39..... 2- اللّغة
- 39..... 2-1-1- التعريف النفسى
- 39..... 2-1-2- التعريف اللسانى
- 40..... 3- مقصدية خطاب المعلم
- 42..... 4- الفرق بين الإحالة والإشارة
- 43..... 4-1- أنواع الإشارات
- 43..... 4-1-1- الإشارات الشخصية
- 43..... 4-2-2- الإشارات الزمنية
- 44..... 4-2-3- الإشارات المكانية
- 44..... 4-2-4- الإشارات التخاطبية
- 44..... 4-2-5- الإشارات الاجتماعية
-

الفصل الثانى: قواعد سنة الأولى متوسطة النحوية بين التخطيط والإنجاز

-
- 53..... 1- القاعدة النحوية افتراضا مسبقا
- 53..... أ- فى نظر المقاربة
- 54..... ب- عند المعلم
- 54..... 1- ما قبل الدرس
- 55..... 2- وضعية الانطلاق



- 3- بناء التعللمات.....56
- 2- القاعدة النحوية كفاءة مستهدفة.....58
- أ- وسائل التعليمية ودورها في ذهن المعلم.....59
- ب- كسر أفق التوقع في ذهن المعلم.....60
- 1- الاختلافات في مستويات التعلم.....61
- 2- اختلاف النوع والدافعية.....62
- 3- الكفاءة النحوية كفاءة محققة.....63
- أ- القاعدة النحوية مهارة مكتسبة محققة.....63
- ب- تدريسات ومشاريع الدرس.....64
- 4- الكفاءة النحوية مهارة موظفة.....66

ملخص:

تناول هذا البحث الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية و التعليمية - السنة الاولى من التعليم المتوسط مثالا - و هذا مادفعنا إلى تبني المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضح من خلال وصف مرتكزات التحليل التداولي، لمعالجة هدف هذه الدراسة في الكشف عن دور الافتراض المسبق في العملية التعليمية.

و لقد جاء هذا البحث في ترسيمة كان هيكلها يتكون من مقدمة ثم مدخل تناولنا فيه مفاهيم إجرائية للتداولية و التعليمية لإظهار العلاقة بينهما، أما الفصل الأول فكان محوره دراسة الافتراض بين التداولية و التعليمية و الفصل الثاني جاء لدراسة قواعد السنة الأولى متوسطة النحوية بين التخطيط (الافتراض) و الانجاز، و أنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

Le Résumé :

Cette recherche a abordé la présomption dans l'activité de grammaire de la langue arabe entre la délibération et l'éducation- la première année du cycle moyen comme exemple-ce qui nous a poussé à adopter l'approche descriptive analytique et cela à travers la description des principes de l'analyse délibérative, pour aborder le but de cette étude en révélant le rôle de la présomption dans le processus éducatif.

Cette recherche était sous forme d'une structure composée d'une introduction et d'une entrée dans laquelle nous avons traité des concepts procéduraux de la délibération et de l'éducation afin de montrer la relation entre les deux .Le premier chapitre s'est porté sur l'étude de la présomption entre la délibération et l'éducation. Quant au deuxième chapitre il est venu pour étudier les règles de la grammaire de la première année moyenne entre la planification (présomption) et la réalisation, et on a fini la recherche par une conclusion dans laquelle nous avons recueilli les résultats les plus importants.

The summary:

This research approached the presumption in grammar activity of the Arabic language between deliberation and education- the first year in middle schools as example-which pushed us to adopt the descriptive analytical approach and that through the description of the principles of the deliberative analysis, to address the purpose of this study by revealing the role of presumption in the educational process.

This research was in the form of a structure consisting of an introduction and an entry in which we treated procedural concepts of deliberation and education in order to show the relationship between the two. The first chapter focused on the study of the presumption between deliberation and education. As for the second chapter he came to study the grammar rules of the first year of middle school between planning (presumption) and achievement, and we ended the research with a conclusion in which we collected the most important results.